جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

النِّعمة في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية ـتخصص: التفسير وعلوم القرآن

من إعداد الطالبتين:
زينب دحدة
نعيمة بوذينة

المشرف:
د. حمزة بوخزنة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د/ علي خضرة	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د/ حمزة بوخزنة	مشرفاً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د/ عبد القادر شكيمة	مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

السنة الجامعية: 1439– 1440هـ/ 2018– 2019م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و التقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأنعم علينا بدراسة العلم الشرعي.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى مشرفنا المحترم حمزة بوخزنة الذي أمدنا بالنصح وتفضل علينا بالقبول الإشراف على رسالة الماستر

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتنا في كل أطوار دراستنا

ونشكر كل من ساعدنا وأعاننا على إنجاز هذا البحث

فنسألُ الله عزو جل أن يجزي الجميع خير الجزاء.

إهداء

إلى روح أبي الطاهرة الذي كان يحثني على المطالعة والتحصيل العلمي وإكمال دراستي وطالما كان يتمنى رؤيتي وأنا في هذه المرحلة (رحمه الله تعالى).

إلى الولدة الحنونة والعزيزة والتي ما بخلت علينا بالعطف والحنان والدعاء في السجود و الصلوات أطال الله في عمرها.

إلى إخوتي وأخواتي وأبنائهم جابر وعائشة وشيماء ويمينة وبالقاسم رضوان وصفوان ومروان و الحاج و إنتصار وأسيل.

إلى من تقاسمت معهن أحلى أوقات وأصعبها صديقاتي العزيزات طيلة المشوار الجامعي نجاة أسماء زينب سناء.

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

نعيمة

.

إهداء

أهدي ثمرة مجهودي الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كان لسانها يلهج لي بالدعاء وبسمتها بلسم روحي أمي الغالية حفظها الله تعالى.

إلى الذي رباني على الدين ونشأني على الأخلاق ودعم مسيرتي العلمية بأقواله وأفعاله أبي حفظه الله تعالى.

إلى من كان سندي ورفيقي في الحياة والذي صبر معي حتى يكلل الجهد بنجاح زوجي أبو ميس.

إلى من تعبت معي وتحملت شقاوة أولادي والدة زوجي

إلى من جعلهم الله قرة عيني أبنائي ميس وأنس

إلى كل الإخوة والأخوات

إلى الصديقات المخلصات نعيمة، وأسماء، ونجاة، وسناء

إلى كل أساتذة معهد العلوم الإسلامية

إلى كل الأهل والأحباب دون استثناء

زينب

ملخص البحث

إن دراسة ألفاظ القرآن الكريم من أهم المعينات على فهم كتاب الله عز وجل ووسيلة لتدبره بالنسبة للمفسر. ويتناول هذا البحث النِّعمة في القرآن الكريم، حيث تطرقنا فيه من الجانب النظري إلى مفهوم النِّعمة في اللغة والصطلاح مع ذكر اشتقاقاتها وأهم مرادفاتها، ثم انتقلنا في الجانب التطبيقي باستخراج المعاني من الآيات التي وردت فيها لفظة النِّعمة مع النظر لسياق الآيات وتقديم الهدايات المستنبطة منها.

من أهم ما توصلنا إليه في هذا البحث أن معاني النِّعمة كثيرة ولا يمكن حصرها في هذا البحث فهي مطلقة تتنوع معانيها بحسب السياق التي ترد فيه اللفظة.

ABSTARACT

The study of lhe words of lhe Holy Quran is the most aids on the understanding of the book of God and a manner to think for the interprter. And this research deals with the grace in the Holy Quran. In Wich we takled the theoretical side to the definition of the grace in the language and terminology With the mention of its derivation and most of its synonymous. Then we moved to the practical side by extracting the meaning from the verses in wich we have mentioned the word grace with referring to the context of the context of the verses and the presentation of the guidances wich is concluded from the verses

The most important result we have reached in this research that the meanings of the grace are a lot and uncountable in this research. It is absolure and it varied in its meaning according to the context that contain the word

.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله العفو الغفور، لا تنقضي نعمه، ولا تحصى على مر الدهور، وسع الخلائق حِلمه مهما ارتكبوا من شرور، سبقت رحمته غضبه من قبل خلق الأيام والشهور، يتوب على من تاب ويغفر لمن أناب ويجبر المكسور، نحمده تبارك وتعالى حمد القانع الشكور ونعوذ بنور وجهه الكريم من الكفر والفجور، ونسأله السلامة مما يورث الملالة أو النفور ونرجوه العصمة فيما بقي من أعمارنا، وأن ينور قلوبنا والقبور، وأشهد أن لا إله إلا الله جعل الظلمات والنور، وأن محمد عبده ورسوله وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد:

إن من أعظم النعم التي منها الله سبحانه وتعالى على عباده، أن أنزل عليهم القرآن الكريم الذي جعله منهاجاً لحياتهم ومرجعاً لتدبير أمورهم، وقد تسابق المفسرون قديماً وحديثاً في بيان معانيه ودراسة ألفاظه، حيث إن فَهم المفردة القرآنية ومعانيها ودلالاتها. من أهم المُعينات على فهم القرآن الكريم، ووسيلة لتدبره بالنسبة لمفسر كتاب الله تعالى، فكل لفظة لها معناها ودلالتها في السياق القرآني، وهي ألفاظ مطلقة يتغير معناها اللفظي بتغير السياق القرآني والنعمة واحدة من هذه الألفاظ، ومن هنا وقع اختيارنا لهذا الموضوع لما له أهمية كبيرة، ولتعلقه بجانب الحياة أكثر فهناك نعم مادية ونعم معنوية، وقد جاء عنوان المذكرة موسوما:

" النِّعمة في القرآن الكريم" دراسة موضوعية.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية هذا الموضوع في نقاط عديدة نذكر منها.

- تعلق هذه الدراسة بأشرف كتاب الله.
- كثرة الآيات القرآنية التي تتحدث عن هذا الموضوع.

- إبراز أقوال المفسرين المختلفة وموقفهم في تفسير اللفظة في الآية الواحدة.
- تعلق هذا الموضوع بحياة العبد في الدنيا والآخرة.
- تثبيت قلوب المؤمنين بهذا الدين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم فيحملونه للناس منهاجا ودعوة وبيانا.
- رسالة إلى الغافلين والناكرين وعدم الحامدين لنعم الله وأن يشكروا الله على النعمة التي هم فيها.

إشكالية:

إذا كانت هناك العديد من الآيات القرآنية التي وردت فيها لفظة النِّعمة في القرآن الكريم فالسؤال الذي يمكن أن نطرحه: كيف عرض القرآن الكريم موضوع النِّعمة، وما هي المعاني التي دلت عليها هذه اللفظة في مختلف سياقاته؟

كما يتفرع عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية من شأنها الإلمام بالجوانب المختلفة لهذا الموضوع وهي كالتالي:

- ما مفهوم النعمة في القرآن الكريم؟ وما مشتقاتها؟
- وماهي مرادفاتها، وأهم الفروق بينها؟

أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

تبرز أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ذاتية وموضوعية.

1/أساب ذاتية: دراسة موضوع النعمة من خلال عرض القرآن الكريم لمظاهرها وربطها بالواقع، لحث الناس على التأمل فيما أنعم الله به على عباده من نعم ظاهرة وباطنة مادية ومعنوية.

2/ أسباب موضوعية: كان السبب الأول في اختيارنا لهذا الموضوع عنوانه الذي لفت انتباهنا والذي هو جدير بالتأمل والبحث والدراسة ألا وهو موضوع النعمة في القرآن الكريم.

أهداف الموضوع:

للبحث أهداف وغايات عديدة نذكر من أهمها:

- خدمة القرآن الكريم وذلك من خلال البحث في موضوع من موضوعاته الهامة.
- بيان وتتبع لفظة النعمة في القرآن الكريم وبيان معانيها ومشتاقتها ومرادفتها وفروقها ودلالاتها.
- إنجاز بحث علمي يواكب واقعنا الذي نعيش فيه.
- التدرّب على جمع الآيات الواردة في موضوع واحد ودراستها دراسة موضوعية.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعنا على بعض المراجع لم نجد دراسة مشابهة لما تناوله بحثنا إلا أننا وجدنا بعض الدراسات تناولت أجزاءً منه.

- "النعمة بين الدوام والزوال"، وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة سنة (1429ه/2008م)، للطالب رائد محمد زيادة درسها دراسة موضوعية حيث تناول في الفصل الأول معاني النعمة وحصرها في عشرة معانٍ وخصائصها في القرآن الكريم، أما الفصل الثاني تكلم فيه على نعم الله على الإنسان، والفصل الثالث أسباب تحصيل النعم في الدنيا والآخرة، والفصل الرابع تكلم فيه عن أسباب زوال النعم ودوامها، ونماذج على آثار الشاكرين والجاحدين لنعم الله.
- " المال والبنون بين النعمة والنقمة" وهي رسالة ماجستير من جامعة غزة سنة(1430ه/2009م)، للطالبة ناريمان حمزة الغماري درستها دراسة موضوعية حيث تطرقت فيها الباحثة في الفصل الأول إلى تعريف المال والبنون والنعمة والنقمة

وفي الفصل الثاني والثالث تطرقت فيها إلى بيان المال والبنون بين النعمة والنقمة ونماذج لنعم البنين ونقمهم في القرآن الكريم.

أمافي دراستنا هذه فقد توسعنا في معاني ودلالات النِّعمة وسياقها في القرآن الكريم.

المنهج المتبع:

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المناهج التالية:

- المنهج الاستقرائي و التحليلي: والذي يتمثل في تتبعنا للآيات التي وردت فيها لفظة النِّعمة وتحليل أقوال المفسرين في دلالة النِّعمة في القرآن الكريم.

صعوبات البحث:

بحمد الله ونعمه وفضله لم تواجهنا أي صعوبة نظراً لتوفر المادة العلمية المتعلقة بموضوعنا فقد حاولنا توثيق ومراعاة أخذها وردّها إلى هذه المصادر بحفظ أقوال أهل العلم من ذلك.

خطة البحث: لقد قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفي المبحث التمهيدي فكان عنوانه تعريف النِّعمة و مشتقاتها وسياقها ومرادفاتها والفروق بينها، وفي المطلب الأول تعريف النِّعمة لغة واصطلاحا، والمطلب الثاني مشتقاتها وسياقها في القرآن الكريم، والمطلب الثالث مرادفتها، والمطلب الأخير الفروق بينها.

أما المبحث الأول فكان عنوانه المعاني المادية للنِّعمة في القرآن الكريم والذي يحتوي على ستة مطالب، المطلب الأول بعنوان الدلالة عل ذات النبي محمد (ﷺ)، والمطلب الثاني بعنوانه الرزق ويندرج عليه عدة فروع، الفرع الأول الرزق في الأنعام، والفرع الثاني الرزق في الصحة والعافية، والفرع الثالث الرزق في الحياة الطيبة، والفرع الرابع الرزق في المال.

وأما المطلب الثالث العتق، والمطلب الرابع الجنة، والمطلب الخامس تسخير الكون، وأما المطلب السادس المنة والصنيعة.

والمبحث الثاني بعنوان المعاني المعنوية للنِّعمة في القرآن الكريم، والذي يندرج تحته عدة مطالب، فكان المطلب الأول الإسلام، وأما المطلب الثاني الجزاء والثواب والمطلب الثالث القدرة، والمطلب الرابع الرحمة، أما المطلب الخامس الإحسان، والمطلب السادس النبوة، والمطلب السابع الحفظ والآمان، والمطلب الثامن المغفرة، والمطلب التاسع التربية وأخيراً وضعنا جدول ملخص لمعاني النِّعمة في القرآن الكريم.

وفي الأخير نسألُ الله أننا وفقنا في هذه الدراسة، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله منا إنه قريب مجيب وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث التمهيدي

ويحتوي على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف النِّعمة.

المطلب الثاني: مشتقات النعمة وسياقها في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: مرادفات لفظة نعمة.

المطلب الرابع: الفروق بين(النِّعمة، والنَّعمة، والإنْعَامْ، والنُعَمَاءْ، والنِّعَمْ، والْأَنْعَامْ والنَعِيمْ).

المبحث التمهيدي: النِّعمة تعريفها، مشتقاتها وسياقها، مرادفاتها، الفروق بينها.

المطلب الأول: تعريف النعمة (لغة واصطلاحا).

أولا: لغة.

يقول بن فارس: النون والعين والميم فروعُه كثيرة، وعندنا أنَّها على كثرتها راجعةٌ إلى أصلٍ واحدٍ يدلُّ على ترفٍّهٍ وطِيب عيش وصلاح. منه النِّعمة: ما يُنعِم الله تعالى على عبدِه به من مالٍ وعيش. يقال: للهِ تعالى عليه نِعمة. والنِّعمة: المِنَّة، وكذا النَّعْماء. والنَّعْمة: التنعُّمُ وطيبُ العيش[1] .

والنعمة أيضا: الاسم منها النعمة بالفتح والضم، والنَّعمة بالفتح من التنعيم، والنِّعمة بالكسر المسرة واليد البيضاء الصالحة. وجمعها نُعمى بالضم النِّعمة، والنعماء ازاء الضراء[2] .

خلاصة: مفهوم النعمة لغة يدور حول الرفاهة وطيب العيش.

ثانيا: اصطلاحا.

عرف العلماء النعمة من الناحية الإصطلاحية بتعريفات متقاربة وذلك على النحوي التالي:

---

[1] أحمد بن فارِس بن زكَرِيا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، (1423 هـ/ 2002م)، ج:5،ص:446.

[2] ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري: صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط:(2)،(1399هـ/1979م)،ج:5،ص:2042. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط:(8)،(1426 هـ / 2005 م)،ج:1،ص:1163. محمد مرتضي حسين الزبيدي: تاج العروس من جواهر العروس، تح: ابراهيم ترزي، دار: مؤسسة الكويت، ط:(1)، (1421هـ/2000م)، ج:33،ص:500،499.

النِّعمة: هي الحالة الحسنة وإيصال الإحسان إلى الغير، ولا يقال إلا إذا كان الموصل إليه من جنس الناطقين[1].

النعمة: هي ما قصد به الإحسان والنفع لا لغرض ولا لعوض[2].

عرفها المناوي: هي المنفعة المفعولة على جهة الإحسان إلى الغير[3].

عرفها الكفوي: هي كل ما تستلذه النفس من الطيبات إما دنيوي أو أخروي[4].

عرفها البيضاوي: إيصال النعمة، وهي في الأصل الحالة التي يستلذها الإنسان فأطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين[5].

وعرفها أبو زهرة: وأصل النعمة ما يستلذه الإنسان أو يستطيبه[6].

خلاصة: من خلال التعريفات الاصطلاحية المتقاربة نستخلص تعريفاً للنِّعمة : هي كل ما تستلذه النفس من طيبات دنيوية وأخروية بقصد الإحسان والنفع للمُنْعِمِ عليه لا لغرض ولا عوض.

---

[1] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – لبنان، ط: (1)،(1412هـ)،ص:814.

[2] علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي- بيروت، (1405ه)، ص:311.

[3] زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط: (1)، (1410 هـ/1990م)، ص:327.

[4] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: الكليات، تح: عدنان درويش و محمد المصري، دار: النشر مؤسسة الرسالة، بيروت، (1419هـ / 1998م)، ج:1، ص:912 .

[5] عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: (1)، (1418 هـ)، ج:1،ص:30.

[6] أبو زهرة: زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، ج:1،ص:69.

المطلب الثاني: مشتقات النعمة وسياقها في القرآن الكريم.

وردت لفظة نعمة في السياق القرآني باشتقاقات عديدة:

1/نَعْمَاءَ: فهي بالمرة من النعمة أي: اليدُ، والصنيعةُ، والمِنَّةُ، وما أُنْعِمَ به عليك. وكذلك النُعْمى. فإن فتحت النون مددت فقلت: النَعْماءُ[1]. ووردت لفظة نعماء مرة (1)[2] في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [هود:10].

فالنعماء وردت في هذه الآية عن موقف الإنسان من الحالتين الرحمة يذوقها ثم تنزع عنه والنعماء تصيبه بعد الضراء[3].

2/النَّعِيم: الخَفْضُ[4] والدَّعَةُ والمالُ كالنِعْمَةِ بالكسر وجَمْعُها : نِعَمٌ وأنْعُمٌ.[5]ويقال أيضا: ما استمتع به وغضارة[6] العيش وحُسن الحال ويُقال هو نَعِيم البال مرتاحة هادئة[7]، فيقصد على النِّعم الآخرة والنَّعيم الدائم الخالد، فقد وردت في القرآن الكريم (16) مرة[8] معرفة بأل التعريف مثال:قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ ﴾ [المائدة:65].ووردت مرة (1).[9] على صيغة نكرة: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الواقعة: 88–89] .

---

[1] الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج:5،ص:2041.

[2] محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، درا الحديث، القاهرة- مصر، (1364ه)، ص:807.

[3] صلاح عبد الفتاح الخالدي: لطائف قرآنية، دار القلم، دمشق، ط:(1)، (1412ه /1992م)، ص:171.

[4] الخَفْضُ: الدَعَةُ ويقال: عيشٌ خافِضٌ وهم في خَفْضٍ من العيش. والخَفْضُ: السَيرُ اللَيِّنُ، وهو ضد الرفع.(الجوهري، الصحاح في اللغة179/1).

[5] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص: 1500 .

[6] غضارة: هي النعمة والخير واسعة في العيش والخصب والبهجة. (الزبيدي، تاج العروس3301/1).

[7] إبراهيم مصطفى ــ أحمد الزيات ــ حامد عبد القادر ــ محمد النجار: المعجم الوسيط، دار الدعوة،ج:2، ص:963.

[8] محمد فارس بركات: المرشد إلى آيات القرآن الكريم، دار الكتب الهاشمية، (1377ه/1957م)، ص:511.

[9] المصدر نفسه، ص:511.

ونلاحظ أن السياق القرآني كان يذكرُ كلمة (جنة) أو (جنات) في الآية التي فيها ذِكر لكلمة النعيم، مما يرجح أن النعيم خاص بنعيم الجنة[1] .

لكن بقِيتْ آية أوردت كلمة نعيم تبدو أنها مخالفة لهذه القاعدة. قال تعالى: ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ ﴾ [التكاثر: 6- 8].

فما المراد بالنعم في هذه الآيات؟ هل نعيم الدنيا أم نعيم الاخرة؟.

ذهب بعض المفسرين إلى أنه نعيم الدنيا و منهم الإمام محمد الطاهر بن عاشور: (النعيم هو نعيم الدنيا فلم يشكروا الله عليه، والخطاب موجه الى المشركين والسياق في تهديدهم وتخويفهم على ما فيه تكاثر من نعيم تمتعوا به في الدنيا و لم يشكروا الله عليه ويسألون عليه يوم القيامة)[2].

ولكن لو نظرنا في السياق الآية: ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ ﴾ نرى أن المراد به (نعيم) الجنة في الآخرة[3] .

3/النَّعمةٍ: بفتح النون، ونَعْمُ عَيْنٍ ونَعْمَةُ ونَعامُ ونَعيمُ بفَتْحِهِنَّ ونُعْمَى ونُعَامَى ونُعامُ ونُعْمُ ونُعْمَةُ بضمهن ونِعْمَةُ ونِعَامُ بكسرهما ويُنْصَبُ الكُلُّ بإضمار الفِعْلِ أي: أفْعَلُ ذلك إنْعَاماً لعَيْنِكَ وإكْراماً[4] . وردت (2) في القرآن الكريم[5].

---

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي: لطائف القرآنية، ص:198.

[2] محمد الطاهر بن عاشور التونسي: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، (1984ه)، ج:30، ص:524.

[3] صلاح عبد الفتاح الخالدي: لطائف القرآنية، ص: 189.

[4] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص:1501.

[5] محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،ص:707.

قال الراغب: هي[1] التَنَعُم، وبناؤها بناء المرة ومن الفعل كالضربة، والشتمة[2]. قال الزمخشري: النعمة بالفتح من التنعم، وبالكسر من الأنعام،[3] وجاءت في سياق تقليل للنعم على الكفار وبيان سرعة انقضائها وزوالها[4] قال تعالى:﴿ كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ۝٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ۝٢٦ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ۝٢٧ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ۝٢٨ ﴾[الدخان: 25-28].

وهذه نعمة فرعون وقومه عند إغراقهم في البحر، قال الإمام الرازي هذه الآية: " على أن الله أغرقهم، ثم قال بعد غرقهم هذا الكلام وبين الله تعالى أنهم تركوا هذه الأشياء الخمسة وهي الجنات والعيون والزروع والمقام الكريم أخرجناهم منها "[5].

لقد اعتبرها القرآن نعمة واحدة، مع أنها نعم كثيرة أي جنات وعيون وزوع ومقام كريم، لأنها زالت عنهم ولم ينتفعوا بها بعد موتهم، فلسرعة زوالها وفواتها كأنها نعمة واحدة[6].

4/ والأَنْعَام: البهائم. والنَّعامة معروفة. لنَعْمةِ ريشِها.[7] قال تعالى:﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢٤ ﴾ [يونس:24].

---

[1] الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص:814.

[2] الشتمة: من فعل ش ت م أي: شتمه شتما من باب ضرب والإسم الشتيمة وقلوهم فإن شتم فليقل إني صائم يجوز أن يحمل على كلام اللساني وهو الأولى فيقول ذلك بلسانه ويجوز حمله على الكلام النفساني والمعنى لا يجيبه بلسانه بل بقلبه.(أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير436/4).

[3] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج:4، ص:280.

[4] صلاح عبد الفتاح الخالدي: لطائف قرآنية، ص:189.

[5] الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب: مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: (3)، (1420ه)، ج:14، ص:10.

[6] صلاح عبد الفتاح الخالدي: لطائف قرآنية، ص:179.

[7] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج:5، ص:357.

وقال الراغب: فَالْأَنْعَامُ في هذه الآية: عامٌّ في الإبل وغيرها. ويقال أيضا: وَالْأَنْعَامُ ذَوَاتُ الْخُفِّ[1] وَالظِّلْفِ[2]. وَهِيَ الْإِبِلُ والبقرُ والغنمُ وَقيل تُطلقُ الأَنْعامُ على هذه الثلاثَة فإذا انفردت الْإِبل فهي نَعَمٌ وَإِن انفردت البقرُ وَالغنمُ لَم تُسَمَّ نَعَمًا[3] . وقيل أيضا: معنى الأنعام النعم والنعم، يذكر ويؤنث و الأنعام: المواشي من الإبل والبقرة والغنم. فإذا قيل: نعم فهو الإبل خاصةً[4].ووردت في القرآن الكريم (32)مرة منها (6) مرات في سورة الأنعام، و (3) مرات في سورة النحل.[5]

5/ أَنْعَامْ: ذكرت في القرآن الكريم (4)مرات.[6] مفرد ومصدر أنعم أي: عطاء وإحسان، جميل معروف[7].

6/ النِّعْمَة: بكسر النون ما يُنْعَمُ به هي الدعة والمال وبناؤها الحالة والهيئة كالجلسة والركبة والنِّعمة، وتقال للقليل والكثير[8]. ما يحصل للإنسان به التنعم في العيش وهي المنة[9]. والخير يصل إلى المرء في دينه أو دنياه، فالمال نِعمة والجاه نِعمة والإيمان نِعمة والسمع والبصر نعمتان والعلم والحكمة نِعمة والقرآن نِعمة، وجمعها نِعَمْ وأَنْعُمْ وقد يراد بالنِّعمة الجنس فتوضع

---

[1] الخُفِّ: واحد أَخْفافِ البعير. والخُفُّ: واحد الخِفافِ التي تُلْبَسُ. والخُفُّ في الأرض: أغلظُ من النعل. والخِفُّ بالكسر: الخفيفُ قال امرؤ القيس: يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ عن صَهَواتِه *** ويُلْوي بأثوابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ.(الجوهري، صحاح اللغة179/1)

[2] الظِّلْفِ: للبقرةِ والشاةِ والظَّبْيِ وشبَهَهَا، جمعها ظُلوفٌ و أَظْلافٌ، والظِّلْفِ أيضا : شدة المعيشة (الفيروز ابادي، قاموس المحيط1078/1).

[3] أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج:9، ص:377.

[4] أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط:(1)،(1417ه/1996م)، ج: 4،ص:199.

[5] محمد فارس بركات: المرشد في آيات القرآن الكريم، ص:511.

[6] المصدر نفسه، ص:511.

[7] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، (1429هـ/2008م)، مج:1، ص:2241.

[8] الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص:814.

[9] جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن جوزي:نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:(3)،(1408ه/1987م)، ص:597.

موضع النعم[1]. وقد وردت(34). مثال: قال تعالى :﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤ ﴾[آل عمران: 174].

7/ أَنْعَمَ: أي: ينعم، إنعامًا فهو منعم والمفعول مُنَعَمْ (للتعدي)[2]، مصدرها إنعام والإنعام: إيصال الإحسان الى الغير، وردت فعل ماضي ولعل الحكمة من ورودها فعل ماضي هي الإخبار والتقرير كما أن الفعل ماضي يدل على الثبات والاستقرار. وهذا الاستناد حقيقي لأن الله وحده هو الذي ينعم على الإنسان وكل ما سوى الله من المخلوقين والوسائط والإنسان لا يوصلون نعمة لإنسان إلا إذا قدر الله ذلك وأراده فالله وحده هو صاحب الإنعام، وقد وردت فعل ماضي (5) مرات[3]. (4)مرات مسندة إلى الله عز وجل ومرة(1) مسندة إلى الرسول (ﷺ).

(أ) مُسندة إلى الله عزو جل (4) مرات قال تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ﴾ [النساء:69].

قال الإمام الرازي: فهذه الآية عامة في حق جميع المكلفين، وهو أن كل من أطاع الله وأطاع الرسول فقد فاز بالدرجات العالية وعدهم بكونهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والمراتب الشريفة عند الله تعالى[4] .

(ب) مُسندة إلى الرسول (ﷺ):قال تعالى: ﴿وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن

[1] حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل: معجم التفسير اللغوي، دار الكتب: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط: (1)، (2003 /2008 م)، ج:5، ص:83.

[2] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ص.2241.

[3] المصدر نفسه، ص:171.

[4] فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب،ج5، ص274،273.

تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأحزاب:37].

وسياق الآية على الصحابي زيد بن الحارثة رضي الله عنه كان من سبي الجاهلية اشتراه الرسول (ﷺ) قبل البعثة وأعتقه وتبناه فزوجه النبي (ﷺ) من أبنة عمته زينب بنت جحش (رضي الله عنها)[1].

ونلاحظ نعمتان[2] في الآية: نعمة الأولى: أنعم الله عليه الإسلام، والإيمان. قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ والنعمة الثانية المعتق. وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾.

8/أَنْعَمْتَ: هي النِّعْمَةُ: لِينُ الْعَيْش وَخَفْضه[3] ويقال أيضا: أنعم الله عليك: دعاء بالخير مُنْعَم عليه: حُسن المال وكثير المال، وذكرت في القرآن الكريم (18)[4]، قال تعالى:﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾[الفاتحة: 8].قال الشنقيطي أَنْعَمْتَ عليهم :هم الصديقين. وقد بين (ﷺ)أن أبا بكر (رضي الله عنه) من الصديقين[5] وقال الإمام البغوي: أي:[6] مننت عليهم بالهداية والتوفيق هم كل من ثبته الله على الإيمان من النبيين والمؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [النساء: 69].

---

[1] ينظر: السيوطي: تفسير الجلالين، ص:556 . الزمخشري: الكشاف، ج:3، ص:539.

[2] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار الكتب مؤسسة الرسالة، ط: (1)، (1420هـ /2000 م)، ص:665.

[3] بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (1420هـ)، ج:1، ص:46.

[4] أحمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص:707.

[5] عبد القادر الجكني الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت – لبنان، (1415 هـ /1995 م)،ج:1، ص:8.

[6] أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:(1)، (1420ه)،ج:1،ص:660ـ

9/ النَّعمِ: مختصة بالإبل وقيلا :بالإبل وبالشاء وقيل بالبقر[1]، والنَّعَمُ في الأصل وضعها الإبل، سميت بذلك لنعومة مشيها ولينة[2]. وردت (1)في القرآن الكريم[3] في كفارة الحاج المحرم إذا قتل صيد. قال تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ٩٥ ﴾ [المائدة: 95].

والصحيح أن لفظة النَّعمَ لا يراد بها الإبل فقط إنما ثلاثة أصناف فيقال للإبل والبقر والغنم، فيقال: تجب الزكاة في النَّعم. ولا يقال للبقر وحدها ولا للغنم وحده[4] .

جدول إحصائي يبين مواضع مشتقات مادة (نَعَمَ):في القرآن الكريم:[5].

الكلمات	العدد الكلي	السورة ورقم الآية
نِعْمَة	34	البقرة/211-231 آل عمران/103-171-174 المائدة/7-11-20 الأنفال/53 ابراهيم/6-28-34 النحل/18 – 53 - 71-72-73-114الشعراء/22 العنكبوت/67 لقمان/31 الأحزاب/9 فاطر/3 الصافات/57 الزمر/8 -49 الزخرف/13 الحجرات/8 الطور/29 القمر/ 35 القلم/2-49 الليل/19 الضحى/11
أَنْعَمْتَ	8	الفاتحة/ 8 البقرة/40 -47 -122 النمل/19 القصص/17 الأحزاب/37 الأحقاف/15

[1] يعقوب الفيروز آبادي: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (1412 هـ / 1992 م)،ج:5،ص:90.

[2] حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل: معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، ج:5،ص:84.

[3] أحمد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص:708.

[4] صلاح عبد الفتاح الخالدي: لطائف القرآنية، ص:187.

[5] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: 709،708،707. وينظر: المرشد في آيات القرآن الكريم، ص:510،511.

نِعْمَتِي	6	البقرة/40-47-122 -150 المائدة/3-110
نِعْمَتَهُ	5	آل عمران/103 المائدة/ 6 يوسف/6 النحل/81 الفتح/2
نِعْمَتِكَ	2	النمل/19 الأحقاف/15
نَعِمَّا	2	البقرة/271 النساء/58
نَعَّمَهُ	1	الفجر/15
أَنْعَمَ	5	النساء/69 -72 المائدة/23 مريم/58 الأحزاب/37
أَنْعَمْنَا	3	الإسراء/83 فصلت/51 الزخرف/59
أَنْعَمَهَا	1	الأنفال/53
نِعَمَهُ	1	لقمان/20
أَنْعُمِ	1	النحل/112
لِأَنْعُمِهِ	1	النحل/121
نَعْمَاءَ	1	هود/10
النَّعِيم	16	المائدة/65 التوبة/21 يونس/9 الحج/56 الشعراء/85 لقمان/8 الصافات/43 الطور/17 الواقعة/12 -89 القلم/34 المعارج/38 الإنفطار/13 المطففين/22-24 التكاثر/8
نَعِيماً	1	الإنسان/20
النَّعَمِ	1	المائدة/95
الْأَنْعَام	26	آل عمران/14 النساء/119 المائدة/1 الأنعام/136 -138/3 - 139-142 الأعراف/179 يونس/24 النحل/5-66-80 الحج/28-30 -34 المؤمنون/21 الفرقان/44 الشعراء/133 فاطر/28 الزمر/6 غافر/79 الشورى/11 الزخرف/12 محمد/12
أَنْعَامًا	2	الفرقان/49 يس/71

أَنْعَامِكُمْ	3	طه/53 النازعات/33 عبسى/32
أَنْعَامُهُمْ	1	السجدة/27
نَعْمَةِ	2	الدخان/27 المزمل/11

من خلال الجدول نستخلص ما يلي:

1/ مجموع مواضع ومشتقات مادة (نَعَمَ) في القرآن الكريم (60) سورة منها ما هو في السور المكية (48) سورة، ومنها ما هو في السور المدنية (12) سورة.

2/ كما أن مجموع مشتقاتها في آيات المكية (95) آية وفي المدنية(50) آية.

3/ هناك آية في سورة ابراهيم تحمل لفظة نعمة سياقها مدنيٌّ لكنها في سورة مكية[1] قال تعالى:﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾ [إبراهيم:28].

4/ نلاحظ أن سورة النحل تضمنت أكثر عدد من مشتقات النِّعمة وهي تسمى سورة النعم.

المطلب الثالث: مرادفات لفظة نعمة.

جاءت بعض الألفاظ في القرآن الكريم مرادفة للفظة نعمة منها:

1) الإحسان: قال الراغب الأصفهاني:" النعمة ما قصد به الإحسان والنفع"[2]. قال تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الرحمن: 60].

2) الرفاهية و طيب العيش: يقول بن فارس: النون والعين والميم فروعه كثيرة، وعندنا على كثرتها، راجعة إلى أصل واحد يدل على ترفه وطيب عيش وصلاح[3]. يقال: نعم فلان أولاده: ترفهم[4].

---

[1] أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:(1)، (1413هـ /1993م)، ج:3، ص:323.

[2] الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ج: 1، ص: 844.

[3] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص: 446.

[4] ابن فارس: مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، دار الكتب: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: (2)،(1406 هـ / 1986م)، ج:1،ص:874.

يقول أبو السعود: وهي في الأصل الحالةُ التي يستلذها الإنسان من النعمة وهي اللين ثم أطلقت على ما يستلذه النفس من طيبات الدنيا[1].قال تعالى: ﴿ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ٢٧﴾ [الدخان: 27]. أي: ونعمة: عيشة مترفه، فاكهين: متنعمين[2].

3) المال والرزق: والنعمة: المال، يقال واسع النعمة. قال الجوهري: فلان واسع النعمة أي: واسع المال[3].﴿ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ١١﴾ [المزمل: 11].

أي : أصحاب النعمة والغنى، الذين طغوا حين وسع الله عليهم من رزقه وأمدهم من فضله[4].

4) العطية: يقول بن فارس: ونعيم الله تعالى عطيته، الكثيرة الوافرة[5] . قال تعالى:﴿ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ٢٠ ﴾ [الإسراء: 20].

وهذه الآية فذلكة للتنبيه على أن الله تعالى لم يترك خلقه من أثر رحمته حتى الكفرة منهم الذين لا يؤمنون بلقائه فقد أعطاهم من نعمة الدنيا على حسب ما قدر لهم وأعطى المؤمنين خيري الدنيا والآخرة[6].

5) المنة: والنعمة: المنةُ، وكذلك النعماءُ[7]. قال تعالى:﴿ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٢ ﴾ [الشعراء:22]. ومعنى الآية: تعبيدك بني إسرائيل نعمة تمنها عليَّ[8].

6) الفضل: يقال أنعم عليه أي بالغ في التفضيل عليه[9]. قال تعالى:﴿ ۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١ ﴾ [آل عمران:171].

---

[1] أبو السعود العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،ج1،ص:18.

[2] إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: الموسوعة القرآنية، دار النشر: مؤسسة سجل العرب، (1405ه)، ج:11،ص:167.

[3] الصحاح: للجوهري، ج: 5، ص: 2041.

[4] السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:ج:1،ص: 892.

[5] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص: 506.

[6] ابن عاشور: التحرير والتنوير،ج:15،ص:62.

[7] المصدر نفسه، ص:874 .

[8] أبو السعود العمادي : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،ج:6،ص:238.

[9] أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط،ج:1،ص:46.

المطلب الرابع: الفروق بين(النِّعمة، والنَّعمة، والإنْعَامْ، والنُعَمَاءْ، والنِّعَمْ، والْأَنْعَامْ والنَعِيمْ).

أولا: الفرق بين النَّعْمة والنِّعْمة.

النِّعمة هي الشيء الذي يستلذ به الإنسان وينعم به والحالة الحسية التي هو عليها من إحساس باللذة. والسياقات التي وردت فيها كثيرة، تشمل النِّعمة الظاهرة والنِّعمة الباطنة[1]. ووردت في مواضع كثيرة ودائما تأتي في الخير، أما النَّعْمَة بالفتح فوردت (2) مرة و لم ترد في القرآن الكريم كله إلا في سياق السوء والشر والعقوبات[2].

ثانيا: الفرق بين النِّعْمَة والإنْعَام.

تطرقنا الى تعريف النِّعْمَة أما الْإِنْعَامْ فهو إيصال الإحسان إلى الغير[3]، وإن الإنعام لا يكون إلا من المُنَعِمْ على غيره لأنه مُتضمّن بالشكر[4].

ثالثا: الفرق بين النِّعْمَة والنَعْمَاء.

النَعْمَاءَ هي النِّعمة الظاهرة وذلك أنها أخرجت مخرج الأحوال الظاهرة والنِّعْمَة تكون خافية فلا تسمى نَعَمَاء[5]، فالسياق الذي وردت فيه يحدد معناها في النِّعمة التي تكون بعد حال من الشقاء، فقد وردت في مقابل الضراء[6].

رابعا: الفرق بين النِّعَمْ والْأَنْعُم.

---

[1] محمد محمد داوود: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، دار الغريب، القاهرة، (2008م)، ص:440.

[2] فاضل صالح السامرائي: لماسات بيانية، ص:652،653.

[3] السمين الحلبي: عمدة الحفاظ، ص: 198.

[4] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري: الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة – مصر، ص:193.

[5] المصدر نفسه، ص:197.

[6] محمد محمد داوود: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، ص:440.

النِّعم أعم من الْأَنْعُمْ فهي شاملة للنِّعم الظاهرة مثل المال والمتاع والعقار والنِّعَمْ الباطنة مثل الصحة والعافية والسعادة، شاملة للنعم الدقيقة الخفية، أما الأنعُم فهي أخص من النِّعم وأنها خاصة بالنِّعم الظاهرة[1].

خامسا: الفرق بين النِّعَمْ والْأَنْعَامْ.

قُلنا إن النِّعَمْ هي تشمل النِّعم الظاهرة والباطنة أمَّا الْأَنْعَامُ فهي خاصة بنوع من أنواع النِّعَمْ الظاهرة[2] وهي الماشية من الإبل والبقر والغنم[3].

سادسا: الفرق بين النِّعْمَة والنَّعِيم.

لم تفرق المعاجم اللغوية بين النِّعْمَةُ والنَّعِيمْ[4].

وجاء في اللسان العرب: النَّعِيمُ والنُعْمَى والنَعْمَاءَ والنِّعْمَة كله الخفضُ والدّعَةُ والمالُ[5].

ولكن الاستعمال القرآني للفظين خصَّ النِّعمة بما أَنْعَمَ الله على عباده خير معنويا نحو الهداية والإرشاد الى الصواب والتوفيق للعمل به. وجاء في هذا المعنى في 49 موضعًا من القرآن الكريم، أما لفظة نعيم فوردت بلام التعريف (16) مرة،[6] ومرة (1) نكرة مفعولا به،[7] وفقد استخدمها القرآن الكريم فيما أَنْعَمَ الله به على عباده المقربين في الآخرة دون غيرها كما في قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ ﴾ [الطور: 17].

ورأى بعض المفسرين المراد بالنعيم نِعَمُ الدنيا[8].

بعد ما تطرقانا إلى هذه الفروق الدلالية نشير إلى الفرق بين النِّعْمَة بالتاءِ المربوطة والتاءِ المفتوحة:

---

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي: لطائف القرآنية، ص:183.

[2] المرجع نفسه.

[3] أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، ص:82.

[4] محمد محمد داوود: معجم الفروق الدلالية، ص:441.

[5] محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط: (1)، ج:12، ص:579.

[6] محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص:708.

[7] صلاح عبد الفتاح الخالدي: لطائف القرآنية، ص:188.

[8] ينظر: محمد محمد داوود: معجم الفروق الدلالية، ص:442،441.

وردت النعمة بالهاء المربوطة (25) مرة في القرآن الكريم تتحدث عن نِّعَم الله الظاهرة للعيان وهي نِعَم عامة للبشر جمعياً أو تتحدث على الأقل على شيء يطلق عليه نِّعْمَة مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: 53].

أي: ما من أقل شيء يطلق عليه ﴿نِّعْمَةٍ﴾ فهو من الله وليس أي مخلوق بقادر على أن يُنْعِمْ عليكم بأقل نِعْمَةَ، وأن نِّعمة بالهاء المربوطة محدودة. أمَّا النِّعْمَةَ بالتاءِ المفتوحة فوردت في (11) موضعًا فإنَّما تدل على النِّعمة الخاصة التي وهبها الله سبحانه وتعالى للمؤمنين من عباده كما أنها تدل على النِّعَمْ المفتوحة التي لا يمكن إحصاء عددها. وجدير بالذكر حينما تُذْكرْ﴿ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ في أيِّ آية من القرآن الكريم فيكون ذلك من أجل لفتْ قارئ القرآن لتدبر هذه الآية وما حولها من آيات ومن آيات، واستخلص الحكمة والعبرة[1].

[1] محمد شلول: إعجاز الرسم القرآن وإعجاز التلاوة، دار السلام، القاهرة- مصر، ط: (1)، (1427ه/2006م)، ص:175.

المبحث الأول

المعاني المادية للنّعمة في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الدلالة على ذات النبي محمدﷺ.

المطلب الثاني: الرزق.

المطلب الثالث: الجنة.

المطلب الرابع: العتق.

المطلب الخامس: تسخير الكون.

المطلب السادس: المنة والصنيعة

مدخل: وردت لفظة النعمة في القرآن الكريم على عدة معان ودلالات ، فهي تتغير بحسب تغير السياق القرآني الذي وردت فيه اللفظة، وهذا ما لاحظناه من عموم كلام المفسرين ونظرهم لسياقات الآيات. وفي عرضنا هذا اجتهدنا في تقسيم معاني هذه اللفظة بين ما تدلّ عليه من معاني مادية وأخرى معنوية، كالآتي:

المبحث الأول: المعاني المادية للنِّعمة في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الدلالة على ذات النبي محمد(ﷺ).

إن من أعظم نعم الله علينا ومن أكبر المنن التي منّا بها على الخلق إرسال رسوله(ﷺ) نبيّ الرحمة والهدى المبعوث للأمة جمعاء، النذير البشير، والهادي إلى الصراط المستقيم، عليه أفضل الصلاة والسلام، ولقد تعددت الآيات التي تتحدث عن هذه النعمة الكبرى المبعوثة إلى أمته. ومن الآيات التي دلت على ذات النبي محمد(ﷺ).

قال الله تعالى:﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾ [إبراهيم:28].

معنى الآية:

يقول الإمام الطبري في تفسيره: وكان تبديلهم نعمة الله كفرا في نبيّ الله محمد (ﷺ) الذي بعثه الله رحمة لهم ونعمة منه لهم، فكفروا وكذبوا به[1].

دلالة النعمة هنا محمد (ﷺ)، ودليل ذلك السياق الذي يتكلم عن المكذبين من قوم محمد(ﷺ) وهم قريش الذين أنعم الله عليهم برسولهم ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ويدعوهم ليغفر الله لهم، فإذا هم يكفرون بهذه النعمة العظيمة ويغيرونها، ويردونها، ويستبدلون بها الكفر[2].

والآية تشير إلى عملية مُبَادلة بين اعتراف بالنعمة ثم إنكارها؛ والحق سبحانه وتعالى قد أعطاك النعمة من الواجب ألاَّ يعصي العبد مَنْ أنعم عليه بكل النعم، كي لا يقلب نعمة الله

---

[1] ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري :جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: (1) ، (1420 هـ/ 2000م)، ج:17، ص:5.

[2] ينظر: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي: في ظلال القرآن،ج:4، ص:406.

كفراً والمقصود هم قوم قريش الذين أفاء الله عليهم الخير، وجعل لهم الحرم آمنا وكذلك أنعم عليهم أفضل وأحسن نعمة بأن يكون نبياً منهم وهذه النعمة وحدها كافية لمقابلتها بعميق الشكر وحُسْن العبادة[1] .

- ومن الآيات التي وردت للدلالة على محمد (ﷺ).﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [النحل:83].

معنى الآية:

وما نفهمه من الآية: بعد تعداد النِّعم وما أنعم الله عليهم من النعم ذكر الله تعالى: ﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴿٨٣﴾ ﴾؛ ودلالة نعمة هنا محمد (ﷺ) بالنظر إلى السياق الذي ما قبله وما بعده فكان الحديث على النبي (ﷺ) لذلك جاءت دلالة النعمة في هذا السياق للنبيء (ﷺ)وهذا ما ذكره بعض المفسرين أن النعمة هنا أن المشركين يعرفون وينكرون نعمة الله عليهم وهو محمد(ﷺ) ويكذبونه وهذا مروي عن ابن مجاهد والسُّدي[2].

- **الهدايات المستنبطة من الآيات وما يستفاد منها:**

1/ عدم شكران النعمة التي أرسل الله لهم وهي محمد(ﷺ)[3] .

2/ كفر وإنكار وجحود النعمة التي أنعم الله عليهم على سائر البشر وهي إرسال محمد رسولاً ونبياً رحمة لهم.

---

[1] ينظر: محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي،ص:1764.

[2] ينظر بتصرف: (محمد بن حبيب الماوردي: نكت العيون، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج:3،ص:207). (علي بن محمد الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط: (1)،(1422 هـ)،ج:2،ص:577). (نخبة من أساتذة التفسير: التفسير الميسر، دار الكتب:مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ط: (2)، (1430هـ/ 2009م)،ج:1، ص:276).

[3] عبد اللطيف بن الخطيب: أوضح التفاسير، دار النشر: مطبعة المصرية ومكتبتها، ط:(6)، (1383ه/1964م)، ج:1،ص:308.

المطلب الثاني: الرزق.

منّ الله علينا بنعمة عظيمة تدل على سعة رحمته بعباده وتستوجب الشكر منا وهي نعمة الرزق، ولقد تعددت آيات القرآن الكريم الدالة على نعمة الرزق وأنواعه في القرآن الكريم، ومن بين ذلك ما سنذكره:

الفرع الأول: الرزق في الأنعام.

ومن الآيات الدالة على دلالة الرزق في الأنعام . قال تعالى: ﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الحج:28].

معنى الآية:

ودلالة النعمة في هذ السياق على أنها دلالة الرزق في الأنعام، والأنعام مشتقة من مادة نعم، وهي نفس المادة المشتقة منها النعمة، ويطلق عند العرب الأنعام على الأبل والبقر والغنم[1].

بعدما ذكر الله عز وجل موقف المشركين من الصد عن المسجد الحرام، وتوبيخ أولئك المشركين على فعلهم، وأمر إبراهيم عليه السلام بتطهير البيت ، وأن يدعو الناس إلى الحج، وجاء سياق الآية يتحدث عن الرزق وعن المنافع ومن خلال السياق جاءت دلالة النعمة هنا على الرزق من الأنعام وهذه الأنعام هي الإبل والبقر والغنم وهذا كله في أيام النحر، فلمّا كانت الأنعام من الحيوانات رزقا ونعيماً من الباري عز وجل وجب شكره عليها[2] .

---

[1] ينظر: الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن،ج:2،ص:442.

[2] ينظر:(وهبة الزحيلي: تفسير المنير و في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر- دمشق، ط: (2)، (1418 هـ)،ج17،ص:195،193). (جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:(5)،(1424هـ/2003م)، ج:3،ص:469).

- وكذلك هذه الآية في السياق قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الحج: 34].

معنى الآية:

ومعنى هذه الآية الكريمة: أن لكل أهل دينٍ مُتعبَّداً وقُرباناً يتقربون به إلى الله عز وجل ويجبُ أن يكون القُربان من الأنعام[1]. ومعنى ذلك هنا أن دلالة النعمة هي الرزق في الأنعام.

ويقول السيد الطنطاوي في تفسيره لهذه الآية:" شرعناها لكم وللأمم السابقة عليكم للإكثار من ذكر الله عند ذبحها فهو سبحانه الذي رزقكم إياها بفضله وإحسانه، فعليكم أن تكثروا من ذكره وشكره، ليزيدكم من خيره ورزقه"[2].

الفرع الثاني: الرزق في الصحة والعافية.

ومن الآيات التي تدل على الصحة. قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [هود:10].

معنى الآية:

وهذا السياق واضح الدلالة على نعمة الصحة، والمعنى أن الله تعالى يخبرنا في سياق الآية السابقة: أن الإنسان الذي لم يستنر بنور الإيمان ولم يتحل بصالح الأعمال، وإن الله تعالى أذاقه رحمة منه برخاء وسعة عيش وصحة بدن، ثم يسلبها منه لأمر أراده الله تعالى إذا جحد وكفر بالله الذي أنعم عليه صحته. لذلك جاء السياق الثاني يبين لنا أهمية الصحة أي: وهذا وأن الله أعطاه طعم نعمة ولذاذة رخاء وسعة عيش وصحة بدن بعد فقر ومرض أصابه بدل أن يشكر الله على هذه الصحة تكبر وتفاخرا بها بسبب ظلمه لنفسه والمعاصي[3] .

---

[1] أبو السعود العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج:4، ص:466.

[2] محمد السيد طنطاوي: التفسير الوسيط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط: (1)، (1998م)، ج:9، ص:311.

[3] ينظر بتصرف: أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير، ج:2، ص:525.

- ومن الآيات الدالة على الصحة والعافية. قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [النحل: 53].

معنى الآية:

كما نلاحظ أن يتكلم عن النعمة في مقابل الضّر. مما يدل على أن المراد من النعمة هنا الصحة والعافية ولهذا نجد جمهور المفسرين يفسرونها كذلك الصحة[1] .

بعد ما كان سياق الآيات السابقة يتكلم في وجود إلهين اثنين أحدهما فعله الخير والآخر فعله الشر هنا أبطل الله قولهم، وأعقبه هنا بأن الخير والضر من تصرفات الله تعالى، وهو يعطي النعمة من صحة وعافية وهو كاشف الضر، لأنه ما من نعمة بنا من إيمان وسلامة جسد وعافية، ورزق ونصر ونحو ذلك، إلا وهي من الله عز وجل، ومن فضله وإحسانه[2].

- ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ ﴾ [الإسراء: 83].

معنى الآية:

ويرى المفسرون أن معنى الآية: دلت على الصحة والعافية[3]. وقد تبين هذا من خلال سياق الآية فبعدما كان السياق الكلام عن القرآن ما يُستشفى به من مرض الجهل والضلال والشك والوساوس ورحمة للمؤمنين دون الكافرين جاء الكلام على الصحة وأن الله أنعمه بنعمة الصحة من المرض فأعرض عنها[4].

---

[1] (ابن جوزي: زاد المسير، ج:4،ص:101). (أبو زهرة : زهرة التفاسير، ج:8،ص:4194). (محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار الصابوني، للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط:(1)، (1417 هـ / 1997م)،ج:2، ص:121).

[2] ينظر: (ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج:14،ص:177). (وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير الوسيط، دار الفكر – دمشق، ط: (1)،(1422ه)،ج:2،ص:1269).

[3] ينظر: (الزمخشري: الكشاف،ج:3،ص:476). (أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي بن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: (2)، (1420هـ / 1999م)، ج:5،ص: 103). (أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،ج:4، ص:221).

[4] ينظر: أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير، ج:3،ص:220

الفرع الثالث: الرزق في الحياة الطيبة.

ومن الآيات التي تدل على الرزق في الحياة الطيبة. قوله تعالى :﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [الدخان: 25 – 27].

معنى الآية:

ذكر المفسرون أن هذه الآية: تتحدث على قوم بني إسرائيل وما كانوا في عزٍ وتنعم ولذاذة الحياة قبل أن يأخذهم ربهم بالعذاب وهذه النعم لم تنفعهم وتركوها لغيرهم،[1] ولذلك جاءت دلالة النعمة هنا بمعنى الحياة الطيبة التي كانوا عليها، يقول صاحب التفسير القرآني للقرآن:" هذا بيان لما خلّف هؤلاء الهالكون غرقا، فقد خلفوا وراءهم جنات مثمرة، وعيونا جارية، وزروعا وحياة طيبة، ومعيشة راضية".[2]

الفرع الرابع: الرزق في المال.

ومن الآيات تدل على الرزق في المال قوله تعالى:﴿ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾﴾ [المزمل:11].

معنى الآية:

ذهب المفسرون إلى معنى النعمة في هذه الآية: كثرة الأموال، وهذا مروي عن ابن عباس ومقاتل[3].

كما أن الدلالة تتضح في هذا السياق من تهدّيد ووعيد الله تعالى للمشركين لأصحاب المال على الإعراض عن قبول دعوة النّبي (ﷺ) ، وخوّفهم عذاب يوم القيامة وكيفيته

---

[1] ينظر: (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- بيروت، ط: (1)، (1415ه)، ج:20، ص:109). (ابن حيان: البحر المحيط، ج:10، ص:36). (دروزة محمد عزت: التفسير الحديث، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة- مصر، ط: (1)، (1383 هـ)، ج:4، ص:546).

[2] عبد الكريم يونس الخطيب: التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ج:13، ص:199.

[3] ينظر: (النيسابوري: التَّفْسِيرُ البَسِيْط، دار الكتب: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: (1)، (1430ه)، ج:22، ص:371). (بن عطية: المحرر الوجيز، ج:6، ص: 442). (ابن حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج:10، ص:381). (الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج:4، ص:163).

وأهواله، وكان الخطاب للنبي (ﷺ) يخص صناديد قريش، ورؤساء مكة من المستهزئين فكانوا أصحاب مال يتفاخرون ولا يبالون لأحد، وعلى النبي(ﷺ) أن لا يشفع لهم وأن يهجرهم هجرا جميلا،[1] ولذلك جاءت دلالة النعمة هنا على المال فتكبرهم وتجبرهم وتكذيبهم لدعوة النبي(ﷺ) سببه التفاخر بهذه النعمة وهي المال.

- ومن الآيات التي لها دلالة على المال. قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥ ﴾ [الفجر: 15].

معنى الآية:

بعد أن بين لنا الله تعالى أنه بمرصد من أعمال بني آدم، يراقبهم ويجازيهم، جاء السياق يتحدث عن الإنسان فلا يهمه إلا الدنيا ولذاتها وشهواتها والمعنى: أن الله ينكر على الإنسان ويوبخه في اعتقاده أنه إذا وسع الله عليه في الرزق ليختبره فيه، كان ذلك إكراما من الله له، وليس كذلك، بل هو ابتلاء وامتحان[2]. وقد يقال أن دلالة الرزق عامة هنا من مال والجاه والولد ونعمة الخيرات،[3] لكن بالنظر في الآية اللاحقة الأقرب عنده مرتبط بالتركيز عن نعمة المال وحب الناس الشديد له، ومنع أصحابه عن اليتامى والمساكين قال تعالى :﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ٢٠ ﴾؛ ويعني ذلك أن السياق يتكلم على حبهم للمال وإهانتهم لليتامى وعدم إكرامهم ويأكلون أموال اليتامى،[4] لذلك جاءت الدلالة الأقرب للنعمة هنا رزق في المال.

---

[1] ينظر بتصرف: (التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب،ج:15، ص:1260). (وهبة الزحيلي: التفسير الوسيط،ج:3،ص:2062).

[2] ينظر: وهبة الزحيلي: تفسير المنير و في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:30، ص:231.

[3] أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير، ج:5،ص:567.

[4] ينظر بتصرف: المصدر نفسه، ج:5، ص: 568.

- **الهدايات المستنبطة من الآيات وما يستفاد منها:**

1/ إن الرزق نعمة عظيمة منّها الله علينا بكل أنواعه، وجب علينا شكر هذه النعمة العظيمة.

2/ بيان ما مَنَّ الله على عباده من إنزال الأنعام رزق ومنافع لهم.

3/ الإسلام جعل لنا التقرب إلى الله و يجب أن يكون قربان من الأنعام، وهذا يعد رزق.

4/ إن نعمة الصحة والعافية رزق من الله عزو جل ويجب علينا شكر هذه النعمة.

5/ عدم تفاخر وتكبر على نعمة الله.

6/ من نعم الله الحياة الطيبة بمختلف ألوانها فهذا يعد رزق لعبد فهذه نعمة يجب استغلالها على أحسن وجه وأن يُحمد الله عليها.

7/ توسيع الله عزو جل على بني إسرائيل الرزق من حياة طيبة ورغد وإهمالهم له وتفاخرهم وتكبرهم على الله فسلب الله منهم هذه النعمة[1] .

8/ توبيخ الله عزو جل المترفين من أصحاب المال، وتهديهم بزوال هذه النعمة[2].

المطلب الثالث الجنة.

إن أعظم نعمة منّا الله بها علينا وهي نعمة الجنة، ولذلك جاءت آيات كثيرة تتحدث في سياقها على الجنة ومن بينها: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ﴾ [النساء: 69].

معنى الآية:

المقصود من مادة أنعم: هي الجنة،[3] وهذا ما جاء في سياق الآية، فقد احتوت حثّا وتدعيما لطاعة الله ورسوله، وأن جزاء الذين يطيعون الله ورسوله هم رفقاء مع النبيين

[1] ينظر بتصرف: وهبة الزحيلي: تفسير المنير و في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:25، ص:229،228.

[2] ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج:29،ص:269.

[3] ينظر: (سمر قندي: بحر العلوم،ج:1،ص:399). (أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير،ج:1،ص:505).

والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة،[1] ولما كانت طاعة الله ورسوله كان جزاءهم الجنة، لذلك جاءت دلالة النعمة.

- ومن الآيات الدالة أيضا على الجنة.﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٥٨ ﴾ [العنكبوت: 58].

معنى الآية:

بعدما كان السياق للمشركين وتهديدهم بالعذاب جهنم وتوبيخهم ونداء الله لعباده المؤمنين بإتباع أوامره واجتناب نواهيه أعقب الله بذكرِ جزاء الذين صدقوا الله ورسوله، وعملوا صالح الأعمال من التزام أوامر الله واجتناب نواهيه، يترلهم و يسكنهم الله منازل عالية في الجنة تجري من تحت أشجارها الأنهار[2]، ولذلك جاء دلالة مادة نِعم الجنة. من خلال سياق الآية الذي يتكلم عن جزاء المتقين وأن الله أعد لهم نعمة عظيمة وهي الجنة خالدين فيها أبدا.

- ومن الآيات كذلك تدل على دلالة الجنة. قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ٨ ﴾ [لقمان: 8].

معنى الآية:

ذهب المفسرون على مادة نعم هنا الجنة. وهذا من خلال تفسير الآية وسياقها، والسياق الذي قبلها على أنه بعدما ذكر الله عذاب من يضل عن سبيل الله أتبعه ببشارة المحسنين الذين وصفوا بأنهم يقيمون الصلاة وآمنوا بالله وصدقوا المرسلين، وعملوا الأعمال الصالحة أن لهم جنات النعيم أي: يتنعمون فيها بأنواع الملاذ والمسار من المآكل والمشارب والملابس والمساكن والمراكب والنساء والنضرة والسماع[3]. لذلك جاءت دلالة النعمة هنا على الجنة نظرا لسياق الآية وتفسيرها.

---

[1] ينظر: دروزة محمد عزت: التفسير الحديث،ج:8،ص:163،162.

[2] ينظر: (وهبة الزحيلي: تفسير المنير و في العقيدة والشريعة والمنهج ،ج:21،ص:25). (أبوبكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير،ج4،ص:148).

[3] ينظر: (ابن كثير: التفسير العظيم ج:6،ص:297). (ابن عاشور: التحرير والتنوير،ج:21،ص:145).

- **الهدايات المستنبطة من الآية ويستفاد منها.**

1/ أن من يطع الله ورسوله فأولئك مع عباد الله المقربين المكرمين ينعم بما ينعمون، ويسعد بما يسعدون[1].

2/ أن من أطاع الله عز وجل يفوز بجنته ورضاه.

3/ أن الذين آمنوا و عملوا الصالحات وأحسنوا إلى الله وتركوا المعاصي فأولئك يرزقهم الله بنعمة وهي الفوز بجنته[2].

المطلب الرابع: العتق.

نجد في القرآن الكريم آية تتحدث عن العتق وهي في سورة الأحزاب.

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ٣٧ ﴾[الأحزاب: 37].

معنى الآية:

اتفق المفسرون [3]على أن سياق الآية خطاب موجه للنبي (ﷺ)حيث أنعم على زيد بن الحارثة بالعتق والتحرير بعد إنعام الله عليه بالإسلام. فكانت دلالة لفظة (أنعمت) في الآية هاهنا تدل على العتق وذلك لمناسبتها السياق الذي جاءت به الآية.

---

[1] ينظر: عبد الكريم يونس الخطيب: التفسير القرآني للقرآن، ج:3، ص:830.

[2] ينظر بتصرف: وهبة الزحيلي: تفسير المنير و في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:21، ص:25.

[3] ينظر: (إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،ج:15،ص:357). (دروزة محمد عزت: التفسير الحديث،ج:7، ص:885). (محمد الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير، ج:22، ص: 29). (الصابوني: صفوة التفاسير، ج:2، ص:484).
(أحمد بن مصطفى المراغي: تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، ط:(1)، (1365 هـ / 1946 م)، ج:22، ص:12).

يقول ابن عاشور: "وزيد هو المعني من هذه الآية، فالله أنعم عليه بالإيمان والخلاص من أيدي المشركين بأن يسر دخوله في ملك رسوله (ﷺ)، والرسول عليه الصلاة والسلام أنعم عليه بالعتق والتبني والمحبة"[1].

- **الهدايات المستنبطة من الآية[2]:**

1) إظهار صلابة الأنبياء في بيان الأحكام الإلهية، وأن يكون ظاهرهم وباطنهم سواء

2) المنعم عليه في هذه الآية هو زيد بن حارثة إذ أعتقه النبي (ﷺ) عندما اختار البقاء عنده، مفضلا إياه على أبيه وعمه.

المطلب الخامس: نعمة تسخير الكون.

من نعم الله تعالى على الإنسان نعمة تسخيره للكون. ومن الآيات الدالة عن هذه قوله تعالى :﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [النحل: 81].

معنى الآية:

سياق الآيات يتحدث عن فضائل الله ونعمه على بني آدم في تسخير الكون له، فبعد أن ذكر الله تعالى ما منّ به على الناس من خلقهم وما خلق لهم من مدارك العلم، ذكر ما امتن به عليهم مما ينتفعون به في حياتهم، من أمور أخرى غير دوابهم. فكانت مناسبة استعمال لفظة النعمة هنا ذات دلالة مادية وهي فضل الله في تسخير الكون للعباد.

يفسر ابن جرير الطبري هذه الآية بقوله: "أنه كما أعطاكم ربكم هذه الأشياء التي وصفها في هذه الآيات نعمة منه بذلك عليكم، فكذا يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون".[3] فتمام النعمة يكون بالخضوع لله بالطاعة وبشكره على هذه النعم التي سخرها بفضله عليهم.

---

[1] ابن عاشور: التحرير والتنوير: ج:22، ص:29.

[2] وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:22، ص: 36،37.

[3] الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج:17، ص:270.

يقول أبو زهرة: وإن هذه النعم كلها بتسخير هذه الأمور لهم، وتهيئتهم بالفطرة لها...من جَعلِ بيوتكم سكنا ومطمئنا، وعن اتخاذكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم وإقامتكم، ومن اتخاذكم من أصوافها وأوبارها وأشعارها، أثاثا يكون زينة ومتعة، ومن اتخاذكم الظلال مما خلق، ومن جعل البيوت ومن اتخاذكم السرابيل والدروع[1].

- **الهدايات المستنبطة من الآية[2]:**

1/ دلت الآية على نعمة الظل والظلال، وهو كل ما يستظل به من البيوت والشجر، وعلى نعمة الأكنان جمع كنّ، وهو الحافظ من المطر والريح وغير ذلك.

2/ دلت أيضا على نعمة السرابيل أي القمص، والدروع التي تقي الناس في الحرب.

3/ دل آخر الآية: كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ على إكمال نعم الله وأفضاله بإتمام نعمة الدين والدنيا والآخرة.

المطلب السادس: المنة والصنيعة.

لقد تعددت الآيات القرآنية التي تحمل معنى المنة الصنيعة ومن هذه الآيات تلك التي تخاطب بني إسرائيل، حيث تعدد الخطاب فيها بالنداء لهم لتذكيرهم بنعمة الله عليهم.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾ [البقرة:40].

معنى الآية:

سياق الآية يتحدث عن النعم التي منها بها الله على بني إسرائيل حيث اصطفى منهم الرسل واستنقاذهم من فرعون وقومه فكانت دلالة لفظة النعمة هنا بمعنى المنة والصنيعة لمناسبتها السياق الذي جاءت به الآية.

قال الطبري: نعمته التي أنعم بها على بني إسرائيل جلّ ذكره، اصطفى منهم الرسلَ، وإنزاله عليهم الكتب، واستنقاذُه إياهم مما كانوا فيه من البلاء والضَّرَّاء من فرعون وقومه، إلى التمكين لهم في الأرض، وتفجير عيون الماء من الحجر، وإطعام المنّ والسلوى. فأمر جل

---

[1] أبو زهرة: زهرة التفاسير،ج:8، ص:4238.

[2] وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:14، ص: 201،202.

ثناؤه أعقابهم أن يكون ما سلَف منه إلى آبائهم على ذكْر، وأن لا ينسوا صنيعه إلى أسلافهم وآبائهم، فيحلّ بهم من النقم ما أحلّ بمن نسي نعمَه عنده منهم وكفرها، وجحد صنائعه عنده[1].

- ومن أمثلة ذلك أيضا ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٢ ﴾ [البقرة: 122].

معنى الآية:

يكرر المولى سبحانه تذكير اليهود بالنعم التي أنعم الله بها عليهم، حيث تضمنت لفظة النعمة هنا معنى المنة والصنيعة وذلك لمناسبتها السياق الذي تحمله الآية .

قال أبو جعفر: وهذه الآية عظة من الله تعالى ذكره لليهود، وتذكير منه لهم ما سلف من أياديه إليهم في صنعه بأوائلهم، واستعطافا منه لهم على دينه وتصديق رسوله محمد (ﷺ)، فقال: يا بني إسرائيل اذكروا أيادي لديكم، وصنائعي عندكم، واستنقاذي إياكم من أيدي عدوكم فرعون وقومه، وإنزالي عليكم المن والسلوى في تيهكم، وتمكيني لكم في البلاد، بعد أن كنتم مذللين مقهورين، واختصاصي الرسل منكم، وتفضيلي إياكم، أيام أنتم في طاعتي باتباع رسولي إليكم، وتصديقه وتصديق ما جاءكم به من عندي[2].

كما ذهب محمد علي الصابوني إلى أن معنى النعمة في هذه الآية هو التذكير بمننه الكثيرة سبحانه وتعالى على بني إسرائيل وتفضيلهم على سائر الأمم في زمانكم[3].

والقرآن الكريم استعمل لفظة نعمة هنا بدلالة المنة والصنيعة وذلك لأن سياق الآيات يتحدث عن الخطابات الموجه لبني اسرائيل لتذكيرهم بصنيعه عندهم وعند أباءهم من فضل ومنة عليهم وعلى أباءهم.

---

[1] الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ص:555.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ج:2، ص:574 .

[3] محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص:81.

- **الهدايات المستنبطة من الآيات:**

1) وجوب ذكر النعم لشكر الله تعالى عليها[1].

2) وجوب الوفاء بالعهد لا سيما ما عاهد عليه العبد ربه تعالى[2].

3) التذكير بكثرة النعم يوجب الحياء عن إظهار المخالفة، ويوجب عظم المعصية، ويستدعي الإيمان بمحمد صلّى الله عليه وسلّم وبالقرآن[3].

4) التفضيل هنا هو مناط الأخذ بالفضائل وترك الرذائل، فهو مختص بالأنبياء والمهتدين من أهل زمانهم والتابعين لهم فيه[4].

---

[1] أبو بكر جابر الجزائري :أيسر التفاسير، ج:1، ص:41.

[2] المصدر نفسه، ج:1، ص: 41.

[3] وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،ج:1،ص:151.

[4] المصدر نفسه،ج:1،ص:158.

المبحث الثاني

المعاني المعنوية للنّعمة في القرآن الكريم

المطلب الأول: الإسلام

المطلب الثاني: الثواب والجزاء

المطلب الثالث: القدرة

المطالب الرابع: الرحمة

المطلب الخامس: الإحسان

المطلب السادس: النبوة

المطلب السابع: الحفظ والأمان

المطلب الثامن: المغفرة

المطلب التاسع: التربية

المبحث الثاني: المعاني المعنوية للنِّعم في القرآن الكريم.

المطلب الأول: نعمة الإسلام.

وردت لفظة نعمة في القرآن الكريم بمعنى الإسلام في كثير من المواضع القرآنية منها ما يتضح معناها مباشرة على حسب السياق وهذا في وهذا في قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [آل عمران:103].

معنى الآية:

لما كان السياق القرآني للآيات يتحدث عن الخطاب الموجه للمؤمنين على عدم الموت على غير الإسلام، جاء التذكير هنا بالنعمة العظيمة التي من بها الله عليهم وهي نعمة الإسلام، وهذا ما ذهب إليه معظم المفسرين في تفاسيرهم[1]. حيث يرى الإمام ابن عاشور بأن الخطاب موجه للمؤمنين من المهاجرين والأنصار حيث كانوا جميعهم قبل الإسلام في عداوة وحروب فلم يصلوا إلى ما ابتغوا حتى ألف الله بين قلوبهم بالإسلام فصاروا بذلك التأليف بمنزلة الإخوان[2].

- ومن الأمثلة أيضا التي جاءت نفس الدلالة. قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾ [المائدة: 7].

---

[1] ينظر:(الطبري: جامع البيان، ج:7، ص:76). (البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج:1، ص: 417).(السيوطي: تفسير الجلالين،ج:1، ص:81). (ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج: 3، ص: 33). (محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي،ج:3، ص: 1660).

[2] ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج:3، ص:33.

معنى الآية:

يرى الإمام ابن عاشور أن سياق الآية مرتبط بما افتتحت به السورة في قوله: ﴿ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾والمسلمون عاهدوا الله في زمن الرسول (ﷺ) عدة عهود: أولها عهد الإسلام كما تقدم في صدر هذه السورة، فجاء التذكير هنا﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ بنعم مضت وهي ما في الإسلام من العز والتمكين في الأرض وذهاب أحوال الجاهلية وصلاح أحوال الأمة. التي شرعها الإسلام بقصد الحث على شكر النعمة[1].

وهذا ما ذهب إليه معظم المفسرين .[2] من خلال نظرهم إلى السياق الذي دلت عليه الآية. يقول الإمام الزحيلي:" فاذكروا أيها المؤمنون نعمة الله بتوفيقكم للإسلام وتشريع هذا الدين العظيم، وإرساله إليكم هذا الرسول الكريم، وما أخذ عليكم من العهد والميثاق الذي عاهدكم به حين بايعتموه عند إسلامكم على السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر"[3].

ومن هنا نرى أن الاستعمال القرآني للفظة النعمة في هذه الآيات أراد بها الإسلام وذلك لمناسبتها السياق الذي تدور حوله الآيات فكانت اطلاقية اللفظة هنا بهذه الدلالة.

- **الهدايات المستنبطة من الآيات[4] وما يستفاد منها:**

1/ العصمة في التمسك بكتاب الله ورسول الله (ﷺ)، فمن تمسك بهما لم يضل.

2/ الأخذ بالإسلام جملة والتمسك به عقيدة وشريعة أمان من الزيغ والضلال.

3/ وجوب التمسك بشدة بالدين الإسلامي وحرمة الفرقة والاختلاف فيه.

4/ وجوب ذكر النعم لأجل شكر الله تعالى عليها بطاعته وطاعة رسوله (ﷺ).

---

[1] ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج:6، ص:133.

[2] ينظر: (أبو زهرة: زهرة التفاسير، ج:4،ص: 2056). (الأبياري: الموسوعة القرآنية، ج:8، ص: 370). (أبوبكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير،ج:1، ص: 600). (لجنة من علماء الأزهر: المنتخب، مجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مصر، ط: (18)، (1416 هـ / 1995 م)، ج:1، ص: 146).

[3] وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،ج:6،ص:111.

[4] أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير، ج:1، ص:355،601.

المطلب الثاني: الثواب والجزاء.

تعددت الآيات القرآنية في كثير من المواضع في سور القرآن التي تحمل معنى الثواب في الآخرة والجزاء الحسن في الجنة وما فيها من نعيم، الذي أعده الله للأصفياء الأتقياء. ومن الآيات الدالة عن ذلك قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ ﴾ [آل عمران:136].

معنى الآية:

بعد أن حذر المولى سبحانه وتعالى المؤمنين عن تعاطي الربا وأكله كما كانوا يفعلونه في الجاهلية، رغبهم في المبادرة إلى فعل الخيرات والمسارعة إلى نيل القربات، ثم ذكر المولى تعالى صفات أهل الجنة، وما ينعم به عليهم من مغفرة وجنات تجري من تحتها الأنهار، ثوابا وجزاء تحليهم بهذه الصفات[1].

والقرآن الكريم استعمل لفظة نعمة هنا بدلالة الثواب والجزاء الحسن وذلك لأن سياق الآيات يتحدث الخطابات الموجه للمؤمنين بفعل الخيرات وترك المنكرات وجزاء الطائعين والعصاة.

وقد بيّن الأبياري[2] مناسبة قوله: (نعم أجر العاملين) بعد قوله: (جزاؤهم) قال: " قال أجر العاملين" بعد قوله جزاؤهم لأنهما في معنى واحد، وانما خالف بين اللفظين لزيادة التنبيه على أن ذلك جزاء واجب على عمل، وأجر مستحق عليه. والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: ونعم أجر العاملين ذلك، يعنى المغفرة والجنات"[3].

---

[1] ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج:2، ص:117،119.

[2] هو: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤرخ، باحث، من مشاهير المحققين المصرين، ولد سنة 1902م بطانطا بمصر. من أهم مؤلفاته: تاريخ القرآن، ومذهب السيرة النبوية، توفي رحمه الله سنة 1994 م.(نزار أباظة، محمد رياض المالح: إتمام الأعلام ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي/14).

[3] الأبياري: الموسوعة القرآنية، ج:9،ص:260.

- كما أن هناك أمثلة أخرى قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ﴾ [النساء: 69].

معنى الآية:

بعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة فضل الطاعة وجزاءها، وهو أجر عظيم، وهداية إلى الطريق الذي يوصل إلى القدسية ومرتبة المشاهدة لله تعالى، وعظمته، أعاد تكرار فعل الطاعة هنا في هذه الآية لأن هذه الطاعة هي الأساس في هذه الأجْزِية المجزية، الرافعة السامية الهادية، وفي تكرارها تحريض عليها، ودعوة إليها. وفي هذه الآية الكريمة يذكر لهم جزاءً آخر، وهو كرم الصحبة في الدنيا والآخرة[1]. وبما أن سياق الآيات السابقة يتحدث عن الجزاء المعد للمطيعين فكانت دلالة لفظة أنعم في هذه الآية بمعنى الجزاء والثواب وذلك لمناسبتها سياق الآيات.

يقول وهبة الزحيلي: "من عمل بما أمره الله به ورسوله، وترك ما نهاه الله عنه ورسوله، فإن الله عز وجل يسكنه دار كرامته، ويجعله مرافقا لأصحاب الدرجات العليا وهم صفوة الله من عباده".[2]

- **الهدايات المستنبطة من الآيات:**

1) أن أولئك المتّقين الموصوفين بهذه الصّفات جزاؤهم مغفرة من ربّهم على ذنوبهم، ولهم ثواب عظيم عند ربّهم في جنّات تجري من تحتها الأنهار، خالدون فيها.
2) أن هذا الجزاء هو أجر للعمل الصالح وثواب عليه.
3) الطاعات تثمر قوة الإيمان وتؤهل لدخول الجنان[3].
4) مواكبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة ثمرة من ثمار طاعة الله والرسول (ﷺ)[4].

---

[1] ينظر: أبو زهرة: زهرة التفاسير، ج:4، ص:1750.

[2] وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:5، ص:146.

[3] أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير، ج:1، ص:506.

[4] المصدر نفسه، ج:1، ص:506.

المطلب الثالث: القدرة.

خلق الله سبحانه وتعالى هذا الكون وفق نظام دقيق ومنظم للغاية فتشكل من هذا النظام البديع أجمل صور الإبداع التي تقود المتأمل في بديع صنعه إلى قدرة الله في خلقه والاعتراف بوحدانيته وعظمته والتفكر في روعة صنعه وبديع إتقانه وشكر نعمته[1].

- ومن الآيات على معنى القدرة.قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٣١ ﴾ [لقمان: 31].

معنى الآية:

ومدار النعمة هنا: قدرة الله سبحانه وتعالى على شمول إنعامه وعجائب صنعه، وإحسانه في تهيئة الأسباب[2]. قال الإمام أبو بكر جابر الجزائري متحدث عن هذه الآية: وسياق الآية في تقرير التوحيد وإبطال الشرك والكفر، وكان الخطاب موجه للنبي (ﷺ) والمؤمنين على أن الفلك يُسير لها أسباب سيرها وجريها في البحر وهي تحمل السلع والبضائع، ونعم كثيرة وهذه الآيات الدالة على ربوبيته وألوهيته وهي أيضا دلائل وعلامات على قدرته وحكمته وشمول إنعامه[3].

- ومن الآيات الدالة على معنى القدرة.قال تعالى: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ٤٨ ﴾ [الذاريات:48].

---

[1] ينظر بتصرف:(new.knowingallah.com)، تاريخ التصفح:(2019/04/18)، الساعة:20:27.

[2] ينظر: (البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج:15، ص:205). (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط: (1)،(1415ه)،ج:11،ص:103). (ابن قاسم الحلاق القاسمي: محاسن التأويل، ج:8،ص:35).

[3] ينظر: أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج:4، ص:216،217.

معنى الآية:

يرى المفسرون أن معنى الآية: دلت على قدرة الله وكماله في الكون[1].

يقول الإمام الزحيلي في تفسيره: بعدما أثبت الله وقوع البعث أو الحشر والمعاد لا محالة، أقام الله تعالى الأدلة على الوحدانية وعظيم القدرة في الخلق الكون، وقوله: ﴿فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ۝٤٨﴾؛ أي: "نحن الذين جعلناها مهدا لأهلها، ومترعة بالخيرات على سطحها وجوفها، برها وبحرها وجوها، فعلى سطحها يعيش الإنسان والحيوان، وفي جوفها الثروة المعدنية الجامدة والسائلة كالنفط، وفي برها مختلف النباتات والأزهار والأشجار، وفي بحرها آلاف الأنواع من الأسماك، واللآلئ والمرجان وتسير فيها السفن، وفي جوها الطير والهواء والسحب الزاخرة بالمطر، وتحليق الطائرات وغيرها "[2].

- **الهدايات المستنبطة من الآيات، وما يستفاد منها:**

1/ تقرير التوحيد وإبطال الشرك بذكر الأدلة المستفادة من مظاهر نعمة الله وقدرته وعلمه وحكمته[3].

2/ بيان قدرة الله وتعالى ونعمه الدالة على قدرته و وحدانيته لم تنفد تلك العجائب، ولا يُمكن حصرها ولا عدها[4].

3/ ثناء الله على نفسه في صنعه وقدرته ونعمه ليشكره عبده على نعمه العظيمة[5].

4/ من قدرة الله عز وجل على عباده أن سخر لهم ما في الكون من ثروات وخيرات.

---

[1] ينظر: (القشيري: لطائف الإشارات: إبراهيم البسيوني، دار الكتب الهيئة المصرية، مصر، ط: (3)، ج:7، ص:311).

(السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ص:811) .(الطنطاوي: التفسير الوسيط، دار الكتب: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط:(1)، (1998م)، ج:14، ص:27).

[2] ينظر: وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:27، ص:42،41.

[3] ينظر: أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير،ج:4، ص:217.

[4] ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج:27، ص:17.

[5] وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،ج:24، ص:147.

المطلب الرابع: الرحمة.

إن من أعظم نعم الله علينا، ومن مظاهر فضله وإحسانه على خلقه، رحمة الله الواسعة على عباده وهي الهدف الأسمى والغاية الكبرى من بعثة أنبيائه ورسله. ولقد تعددت الآيات القرآنية في هذا الوجه.

ومن آيات النعمة بمعنى الرحمة. قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الصافات:58].

معنى الآية:

هذه الآية اعتراف وإقرار على حُسن رحمة الله الواسعة وفضله على عبده، حيث فسرها الإمام ابن كثير قائلا: "ولولا فضل الله علي لكنت مثلك في سواء الجحيم حيث أنت محضر معك في العذاب ولكنه تفضل علي ورحمني فهداني للإيمان وأرشدني إلى توحيده وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله"[1].

وسياق الآية يدور عن الحديث بين الإنسان وقرينه يوم الحساب؛ الذي يريد أن يوقعه في الغواية أي: يريد أن يوقعه إلى الهلاك والعذاب، ولولا رحمة الله وحُسنِه وإنعامه على عبده عليه بالإسلام وهدايته إلى طريق الحق، وعصمته من الظلال لكان محضراً في العذاب [2].

وهذا الخطاب للقرينيْن على جهة التوبيخ: يقول له موبخًا لقد قاربت أن توقعني في الردى والهلاك بالإغواء، وتهلكني بدعوتك إياي إلى إنكار البعث والقيامة ولولا فضل الله ورحمته الواسعة وعصمته من الضلال والباطل، وإنعامه وإرشاده وتوفيقه لي الحق، وهدايته لي بالإسلام لكنت مثلك في النار[3].

---

[1] إسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج:7، ص:13.

[2] ينظر بتصرف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، ج:6،ص:199.

[3] ينظر بتصرف: وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:23، ص:96،93.

- ومن الآيات التي تحمل المعنى نفسه والدلالة. قوله تعالى: ﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القلم: 49].

معنى الآية:

ذهب المفسرون على أن معنى الآية: رحمة الله على نبيه يونس عليه السلام حين نبذ في العراء وهو مذموم[1].

وهذا ما يتضح من السياق أن دلالة النعمة هي الرحمة، وقد بين أيضا الإمام السعدي ما يقصد من الرحمة هنا هي التي أنعم الله على نبيه يونس (عليه السلام) لما طرح في العراء، من بطن الحوت إلى الأرض خالية وَهُوَ مَذْمُومٌ ولكن تغمدته رحمة الله الواسعة فنبذ وهو ممدوح، وصارت حاله أحسن من حاله الأولى[2].

وسياق الخطاب في الآية للنبي (ﷺ)، أن يصبر على قضاء ربك وحكمه فيك وفي هؤلاء المشركين، وعلى أذى قومك وتكذيبهم، وامض في تبليغ دعوتك، ولا تكن مثل يونس عليه السلام في الضجر والعجلة والغضب[3] .

- **الهدايات المستنبطة من الآيات وما يستفاد منها:**

1/ إنعام الله وفضله ورحمته وعصمته في عدم الوقوع في المعاصي[4].

2/ من نعم الله عزو جل رحمته على عبده وقبول توبته[5].

3 / من فضل الله ورحمته ونعمته على عبده يونس عليه السلام أن اصطفاه واختاره وجعله من الأنبياء الصالحين[6].

---

[1] ينظر: (البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج:5،ص:142). (أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي: التسهيل لعلوم التنزيل، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان، ط:(1)،(1416ه)، ج:2،ص:304). (البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج:5، ص:316).

[2] ينظر بتصرف: السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص:881.

[3] ينظر: وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:29، ص:75.

[4] ينظر بتصرف: المصدر نفسه، ج:23، ص:96.

[5] ينظر بتصرف: التحرير والتنوير، ج:29، ص:109.

[6] ينظر: وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:29، ص:78.

المطلب الخامس: الإحسان.

تعددت وجوه النعمة في القرآن الكريم بعدة معان ومن هذه المعاني الإحسان ، وهذا الأخير هو صفة من صفة الله تعالى، وآية من آيات نعمته على عباده وإحسان الله علينا وإكرامه لنا من شتى أنواع وأصناف النعم والتي تستحق الشكر للمنعم وإفراده بالعبادة.

ومن الآيات التي تدل على ذلكقوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الأحقاف: 15].

معنى الآية:

قال مصطفى المراغي في تفسيره:"﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ ﴾؛ أي: رب وفقني لشُكر نِعمتك التي غمرتني بها في ديني ودنياي، بما أتمتع به من سعة في العيش، وصحة في الجسم، وأمن ودعة للإخلاص لك وإتباع أوامرك، وترك نواهيك، وأنعمت بها وأحسنت على والديّ من تحننهما عليّ حين ربياني صغيرا"[1].

وسياق الخطاب حقوق الوالدين الإحسان إليهما والحنو عليهما والبر بهما في حياتهما وبعد مماتهما، شكر النعمة،[2] وسياق الكلام في الإحسان إلى الوالدين ومن زيادة الإحسان إلى الوالدين من نعم الله عزو جل، كذلك أن يطلب من الله بأن يلهمه الشكر على نعمه عليه وعلى والديه. ومن جملة النعم عليه أن ألهمه الإحسان لوالديه. ومن جملة نعمه على والديه أن سخر لهما هذا الولد ليحسن إليهما، فهاتان النعمتان أول ما يتبادر عن عموم نعمة الله عليه وعلى والديه لأن المقام للحديث عنهما[3]. ولذلك جاءت هنا للدلالة بوجه من الوجوه على معنى الإحسان وذلك من خلال ربطها بالسياق الذي يتحدث عن الإحسان

[1] مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج:26، ص:19.

[2] المصدر نفسه، ج:26، ص: 17.

[3] ينظر بتصرف: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج:22، ص:31،32.

وحقوق الوالدين. فأي نعمة أجل من أن يحمد الإنسان ربه عليها وقد هداه الإحسان لوالديه.

- **الهدايات المستنبطة من الآية والفوائد:**

1/ إن الإحسان إلى الوالدين فرض في الإسلام[1].

2/ وجوب البر بالوالدين بطاعتهما في المعروف والإحسان بهما بعد كف الأذى عنهما[2].

3/ من جملة النعم الله على الإنسان أن سخر إلى الوالدين ولدٌ صالح يُحسن لهما.

المطلب السادس: النبوة.

هي اختيار و اصطفاء من الله سبحانه وتعالى لعبد من عباده من أجل تبليغ وإيصال رسالته إلى الخلق وهي من الكمالات البشرية التي تعلي شأن صاحبها، كما أنها في حقيقتها من أكبر النعم ومن أعظم المنن[3]. ولقد وردت آيات عديدة بهذا المعنى.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة: 20].

معنى الآية:

يقول الإمام الماتريدي[4]: نعمة الله عليكم ما بُعثَ من الرسل والأنبياء (عليهم السلام) واشكروا نعمة الله التي أنعمها عليكم بالنبوة وجعل فيكم الأنبياء[5].

---

[1] وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:26، ص:36

[2] أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير، ج:5، ص:55.

[3] ينظر: عبد الرؤوف محمد عثمان: محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، ص: 21.

[4] هو: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، إمام الهدى ومن أئمة علماء الكلام، لم تذكر كتب التراجم مولده، من أهم شيوخه تفقه عليه: علي أبي بكر الجوزجاني. ومن مؤلفاته: التوحيد، وأوهام المعتزلة، طبقات وتأويلات القران، وتوفي سنة333هـ سمر قندي، رحمه الله تعالى.(ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية.249/1. أحمد بن محمد الأدنوري، طبقات المفسرين69/1. الزركلي، الأعلام19/7).

[5] ينظر بتصرف: الماتريدي: تأويلات أهل السنة، تح: مجدي بأسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:(1)،(1426 هـ / 2005م)، ج:3، ص:490.

والخطاب القرآني في الآية موجه للنبي (ﷺ) إذ يقول: يا محمد أذكر لهم أخبار موسى مع قومه، ليصدّقوا بدعوتك ويتحققوا نبوّتك، إذ لا يوجد مصدر آخر لهذه الأخبار من غير طريق الوحي إليك[1]. ولهذا جاءت دلالة النعمة هنا مشيرة إلى معنى النبوة نظرًا لسياق الآية والذي قبله يتكلم على النبوة وعلى الأنبياء وإثبات نبوة محمد (ﷺ).

وعلى الرغم من أن النعمة هنا: ثلاث نعم مَنّهَا على بني إسرائيل أولها: نجاهم من فرعون وملئه وثانيها: آتاهم من الرزق والخيرات كالسلوى والمنِ، إلا أن أعظمها وأجلها نعمةً جعل فيهم الأنبياء من بني ملتهم، وهذه النعمة تتطلب الامتثال وشكر الله التي لم يؤتى أحد غيركم من العالمين[2].

- ومن الآيات التي تحمل دلالة على النبوة. قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ ﴾ [يوسف:7].

معنى الآية:

أجمع المفسرون في هذه الآية: على أن إتمام النعمة النبوة أي:﴿وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ ﴾؛ بالنبوة، أو بإعلاء كلمتك وتحقيق رؤياك[3].

وقد ذكر أبو بكر الجزائري أن هذه الآية: تقرير نبوة (ﷺ)، وإثباتها بأقوى برهان عقليّ وأعظم دليل نقليّ[4]. و لهذا جاءت دلالة النعمة هنا بمعنى النبوة التي منّ الله بها على المصطفين من عباده .

---

[1] ينظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير الوسيط، ج:1، ص:448.

[2] ينظر بتصرف: أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير، ج:616،615.

[3] ينظر:(أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي: نكت العيون، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج:3، ص:8). (أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي: تفسير القرآن، تح: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط: (1)، (1416هـ/ 1996)،ج:2، ص: 109). (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،ج:4،ص:245).

[4] أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج:2، ص:594.

- ومن آيات النبوة. قال تعالى: ﴿ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الطور: 29].

معنى الآية:

والخطاب هنا للنبي (ﷺ): أثبت لهم يا محمد وذكرهم بنعمة الله عليك بالنبوة ورجاحة العقل كما زعموا على أنك كاهن ومجنوناً [1].

وهذه الآية في مضمونها: تسلية الرسول (ﷺ) عن تكذيب المكذبين والافتراء عليه[2]. فعلى النبي أن يستمرّ في تذكيره ودعوته ونبوته وأن لا يبالي بأقوالهم. ولهذا جاء المقام الحديث عن النبوة وتبليغ الدعوة والرسالة بعد ما قسم الله تعالى على وقوع العذاب، وذكر أحوال المعذبين والناجين، جاء السياق الآية الحديث على نشر الرسالة، ويفهم من السياق أن دلالة النعمة النبوة، وهذه نعمة من نعمه، وليس هو كما يقولون كاهنا ولا مجنونا. وإذا كانوا يتواصلون باستمرار مناوأته والإعراض عنه ويقولون إنه شاعر ننتظر موته فنتخلص منه فليقل لهم على سبيل التحدي إنه هو أيضا متربّص بهم منتظر أمر الله وحكمه فيهم وفي نفسه[3].

- ومن آيات النبوة. قال الله تعالى: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴿٢﴾﴾ [القلم: 2].

معنى الآية:

وما نفهمه من الآية: أن دلالة النعمة يقصد هنا نعمة النبوة[4]. وهذا من خلال سياق الآية الذي يتكلم عن النبوة وأن مترلة النبوة تقاس بالفصاحة العقل والأخلاق الفاضلة، وهذا رد على افتراء وزعم أهل مكة أن محمد مجنون وتكذبهم لنبوة محمد (ﷺ)[5]، لذلك جاءت

---

[1] ينظر: النسفي: مدارك التترل وحقائق التأويل، ج:3، ص:368،385.

[2] ابن عاشور: التحرير والتنوير،ج:27، ص:58.

[3] ينظر: (دروزة محمد عزت: التفسير الحديث، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة - مصر، (1383ه)، ج:5، ص:365). (وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:27،ص:74).

[4] ينظر: (الزمخشري: الكشاف، ج:4، ص:584).(بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي: فتح الرحمن في تفسير القرآن، تح: نور الدين طالب، دار النوادر، ط:(1)، (1430 هـ /2009م)، ج:7، ص:122).

[5] ينظر بتصرف: وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:29، ص:45.

دلالة النعمة هنا النبوة تبين وتوضح أن نبوة محمد (ﷺ) صادقة وأنه ليس جُنونَا كما يزعمون.

- **الهدايات المستنبطة من الآيات:**

1/ إتمام نعمة الله وفضله على المؤمنين، وهي نعمة النبوة[1] .

2/ أنزل الله نعم كثيرة على بني إسرائيل من بينها جعل فيهم الأنبياء[2].

3/ التذكير والوعظ وإثبات نعمة نبوة محمد(ﷺ) وإن هذه النبوة صادقة ومن عند الله، وأن محمد (ﷺ) صادق النبوة، وليس بالشاعر ولا بالمجنون كما يزعمون[3].

المطلب السابع: نعمة الحفظ والأمان.

من نعم الله علينا نعمة الأمن والأمان بعد نعمة الدين والإسلام، فالأمان يعتبر من مقومات الحياة ولا يستطيع الإنسان أن يعيش بدونه كما أخبر بذلك الرسول (صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه البيهقي في شعب الإيمان يقول: ((**حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، إملاء ، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه ، أنّا العباس بن الفضل الأسفاطي، أنّا سريج بن يونس، أنّا مروان بن معاوية ، عن عبد الرحمن يعني ابن أبي شميلة ، عن أبيه ، عن سلمة يعني ابن عبيد الله بن محصن، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا**))[4] ، وإن الأمن نعمة عظيمة امتن الله بها على عباده، والأمن يدفع الإنسان إلى القيام بواجبه نحو ربه ودينه ومجتمعه؛ الأمر الذي يجعله يطمئن على نفسه ومعاشه وقوته ولذلك كان الأمن غاية الشرائع وهدفها الأسمى، وقد أنزل الله الشرائع متعاقبة متتالية منذ

---

[1] ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير،ج:12، ص:216.

[2] ينظر: وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:6،ص:149.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ج:27، ص:77.

[4] أخرجه: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي: شعب الإيمان، تح: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط:(1)،(1423 هـ / 2003م)، باب الزهد وقصر الأمل، رقم الحديث:9878،ج:13،ص:10.

هبط أدم إلى هذه الأرض حيث كانت عناية هذه الرسالات إقامة الأمن الاجتماعي بين بني الإنسان، فالرسالات التي كان آخرها الدين الإسلامي مبينة الحلال والحرام والحق والباطل الذي يؤدي عند الالتزام به إلى الأمن و الأمان[1] . ومن الآيات التي تدل على ذلك قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [المائدة: 11].

معنى الآية:

ذهب جمهور المفسرين[2] إلى أن المعنى الدلالي الذي تحمله لفظة النعمة في الآية هاهنا هو صنع الله وفضله ومنته على المؤمنين في نصرهم ونجاتهم من الأعداء الكافرين وذلك لمناسبتها السياق الذي تحمله الآية.

بعد أن ذكر المولى سبحانه وتعالى في الآيات السابقة وعده لعباده الذين يعملون الصالحات ووعيده لمن كفر وكذب بالآيات، ذكرهم في الآية هاهنا بنعمته العظيمة عليهم ومنته الشاملة، إذ أنقذهم من أعدائهم وأظهرهم عليهم، وكانوا على وشك الإيقاع بهم، ولكن رحمهم وكبت أعداءهم وردّهم صاغرين، ليكون الشكر أتم، والوفاء ألزم[3].

- ومن الأمثلة أيضا التي تدور حول نفس الدلالة قال تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [العنكبوت: 67].

---

[1] الدكتور علي بن إبراهيم الزهراني: أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي، ط: (1427ه)، ص:10، 11.

[2] ينظر: (عبد الله بن عباس: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه :مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية – لبنان ،ج:1،ص:89). (الطبري: جامع البيان ، ج10،ص:107) (البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن،ج:2،ص:28). (مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ج:6،ص:67). (السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ج:1،ص224.)

[3] ينظر: مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج:6،ص:67.

معنى الآية:

سياق الآية يتحدث عن التذكير للمشركين بنعمة أخرى تتناسب مع حال الخوف الشديد، وهي حالهم عند الأمن العظيم وهي كونهم في مكة بلدهم ومولدهم ومسكنهم البلد الآمن الحرام، بتحصين الله أمنها، ودفع الشرور عن سكانها، لكنهم جحدوا هذه النعمة العظيمة بدلا شكر المنعم عليها[1].

يقول الإمام الشعراوي: " أي أولم يعلم هؤلاء المشركون ما أنعمنا به عليهم من إسكانهم في بلد حرام آمن وهو مكة، لا يتعرضون فيه لقتل وسبي، وخطف، فيشكروا الله على هذه النعمة، وهذا امتنان على قريش بما أحلهم من حرم الله الآمن"[2].

استعمل القرآن الكريم لفظة النعمة في الآية هنا لتدل على الأمن وذلك لمناسبته المعنى الذي تدور حوله الآيات أن جعلهم في مأمن في بلدهم.

- ومن الأمثلة أيضا التي تحمل الدلالة نفسها. قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ ﴾ [الأحزاب:9].

معنى الآية:

الآية هاهنا تشير إلى عظيم صنع الله بالمؤمنين فبعد أن أمر الله تعالى بالتقوى بحيث لا يبقى في نفس المؤمن خوف من أحد، عقبه في هذه الآية بالتذكير بنعمته وفضله وصنيعه ومنته عليهم يوم الأحزاب بنصرهم عن الأعداء، فكان المعنى الدلالي الذي تضمنه لفظة النعمة هنا هو فضل الله في نصر المؤمنين عن الأعداء وذلك لمناسبته السياق الذي جاءت به الآية. وإلى هذا ذهب معظم المفسرين[3].

---

[1] محمد المتولي: تفسير الشعراوي، ج:21،ص35، 35.

[2] المصدر نفسه، ج:21، ص:37،38.

[3] ينظر:(الطبري: جامع البيان، ج:20 ، ص:214). (البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج :6، ص:321). (الزمخشري: الكشاف:، ج:3، ص:526) (النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج:3، ص: 19).

يقول الإمام الزمخشري:" اذكروا ما أنعم الله به عليكم يوم الأحزاب وهو يوم الخندق إذ جاءتكم جنود وهم الأحزاب، فأرسل الله عليهم ريح الصبا"[1].

كما بيّن الفيروز آبادي المراد بالنعمة هنا: "احفظوا (نعمة الله) منة الله عليكم بدفع العدو عنكم بالريح ريح الصبا والملائكة[2]."

ومن هنا يظهر لنا أن القرآن حين استعمل لفظة النعمة في هذه الآيات كان معناها الدلالي فضل الله في النصر عن الأعداء وحفظه للمؤمنين وتمكينه لهم لأن سياق الآيتين يتحدث عن كيد المشركين للمؤمنين فكان من عظيم نعمته وفضله عليهم أن أيدهم بنصره عليهم.

- ومن الآيات أيضا. قال تعالى:﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾[الأنفال: 40].

معنى الآية:

ذهب المفسرون إلى أن مادة نِعْمَ في هذه الآية على أنها نعمة النصر[3]. ويقول الإمام المراغي في تفسيره: "وإن أعرضوا عن سماع تبليغكم و لم ينتهوا عن كفرهم وفتنتهم وقتالهم لكم فأيقنوا بنصر الله ومعونته لكم وهو متولى أموركم فلا تبالوا بهم ولا تخشوا بطشهم، وهو نعم المولى ونعم النصير فلا يضيع من تولاه ولا يُغلب من نصره"[4].

---

[1] الزمخشري: الكشاف، ج:3، ص:526

[2] عبد الله بن عباس: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس،ج:1، ص:351.

[3] ينظر: (ابن إبراهيم الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط:(1)،(1422 هـ /2002 م)،ج:4،ص:356).(الزمخشري: الكشاف،ج:2،ص220).

(علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين معروف بالخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: (1)، 1415ه.ج:2،ص:312). (أبي بكر السيوطي: تفسير الجلالين،ص:233).

[4] مصطفى أحمد المراغي: تفسير المراغي،ج:9،ص:208.

نلاحظ هذا من خلال تفسير الآية وسياقها المتقدم الذي يتكلم عن أمرُ الله تعالى المؤمنين بقتال المشركين، وأن الله ينصركم عليهم لذلك جاءت دلالة النعمة هنا النصر.

- ومن الآيات التي تحمل الدلالة نفسها. قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ [إبراهيم: 6].

معنى الآية:

ذهب معظم المفسرين أن على دلالة النعمة هنا النجاة[1]. إذ الخطاب النبيء(ﷺ) لقومه ذكرهم يا محمد بقوم موسى إذ نجاهم من ظلم فرعون هذه النعمة من إنعامه عليكم[2].

هذا من خلال سياق الآية الذي يتحدث عن نعمة الله على قوم موسى وهي إذ منّا عليهم بالنجاة من بطش فرعون ومما كانوا فيه من العذاب[3].

- ومن الآيات التي لها دلالة على شكر نعمة النجاة. قال تعالى: ﴿ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ ﴾[القمر:35].

معنى الآية:

ومعنى النعمة هنا شكر النجاة من العذاب، إذ السياق الآية متعلق لما قبلها في قصة قوم لوط إذ كذبوا بالرسل، وكذبوا بالآيات التي أنذرهم بها، واقترفوا الفاحشة، ولقد أنذرهم لوط بعذاب الله فلم يصدقوه، فدمرهم الله جميعا بريح بالحصباء إلا الذين آمنوا معه نجاهم من العذاب،[4] لذلك جاءت دلالة النعمة هنا النجاة.

---

[1] ينظر: (الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن،ج:16،ص:523). (سمر قندي: بحر العلوم،ج:2،ص:235). (الزمخشري: الكشاف،ج:3،ص:266).

[2] ينظر: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، راجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، دار الكتب: المَكتبة العصريَّة للطباعة والنشر، صَيدَا– بيروت،(1412 ه/1992م)، ج:7، ص:85.

[3] ينظر: وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:13، ص:210.

[4] ينظر: وهبة الزحيلي: التفسير الوسيط، ج :3، ص: 2546.

- **الهدايات المستنبطة من الآيات وما يستفاد منها:**

1) وجوب ذكر النعمة حتى يؤدى شكرها[1].
2) وجوب التوكل على الله تعالى والمضي في أداء ما أوجب الله تعالى[2].
3) نعم المولى الله جل جلاله لمن تولاه، ونعم النصير لمن نصره[3].
4) مشروعية التذكير بنعم الله لنشكر ولا نكفر[4].
5) جعل الله البيت الحرام مثابة للناس وأمنا، وتلك نعمة تستحق الشكر والحمد لله والإذعان له بالطاعة.
6) وجوب تذكر نعمة الله على المؤمنين في رد كيد الأعداء عنهم وعن نبيهم عليه الصلاة والسلام[5].

المطلب الثامن: المغفرة.

منّا الله علينا نعمة عظيمة آلا وهي نعمة المغفرة، فسبحانه وتعالى وسعت مغفرته ورحمته وتوبته على عباده فالحمد لله والشكر له عن هذه النعمة، هذه الآية تدل على أنها مغفرة. في قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧ ﴾ [القصص: 17].

معنى الآية:

ذهب المفسرون إلى أن معنى الآية: أن موسى (عليه السلام) أقسم بالنعمة التي من بها الله عليه وهي المغفرة وأنه لن يكون بمظاهرة ولن يُعين أحداً على معصية من المجرمين من أصحاب فرعون[6].

---

[1] ينظر: أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير،ج:1، ص:604.
[2] المصدر نفسه، ج:1، ص:604.
[3] ينظر: المصدر نفسه، ج:2،ص:308.
[4] المصدر نفسه،ج:3، ص:44.
[5] المصدر نفسه،ج:4، ص:251.
[6] ينظر:(الماوردي: النكت والعيون، ج:3،ص: 267) (علي الواحدي، النيسابوري: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج:3،ص:267).(الزمخشري: الكشاف،ج:5،ص:127). (أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسين السلمي: تفسير القرآن، تح: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، ط: (1)، (1416هـ/ 1996م)، ج4، ص:357).

ودلالة السياق المتقدم يدل على المغفرة في قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ﴾؛ والذي هو يتكلم على ندم موسى (عليه السلام)، فحمله ندمه على الخضوع لربه والاستغفار من ذنبه فغفر الله له وتاب عليه من قتل النفس خطأ، ولهذا جاء سياق هذه الآية على امتنان موسى لربه عليه بالمغفرة وأنه لن يكون بعدها ظهيراً للكافرين[1]. ولهذا جاءت دلالة السياق هنا المغفرة وهذا من خلال سياق الآية المتقدم الذي تكلم على استغفار موسى (عليه السلام) لربه.

- **الهدايات المستنبطة من الآية وما يستفاد منها:**

1/شكر النعم، فموسى لما غفر الله له شكره بأن تعهد له أن لا يقف إلى جنب مجرم أبداً [2].

2/ من إنعام الله عز وجل مغفرته على عباده.

3/من شروط قبول التوبة المغفرة.

المطلب التاسع: نعمة التربية.

ومن الآيات التي تدل على التربية. قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الشعراء: 22].

معنى الآية:

ذهب المفسرون أن معنى النعمة هنا: نعمة التربية[3] .

ومعنى هذه الآية: جواب موسى لفرعون في فضل تربيته إياه وهذا بعد عتاب فرعون موسى (عليه السلام) بإنكاره لتربيته له وأنه جاحد هذه النعمة التي كان عليها أنه تربى صغيراً في منزل فرعون، ولبس من لباسهم وأنه يسمى أبنه حتى أصبح في عمره الثلاثين، وهذا من ما جاء في السياق الآية المتقدم ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ

---

[1] ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين: الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، (1423ه/2003م)، ج:13،ص:262.

2 أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير، ج:4، ص:62.

3 ينظر: (الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج:19، ص:342). (ابن جزي الكلبي :التسهيل لعلوم التنزيل، ج:2، ص:89). (أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج:5، ص:133).

سِنِينَ ﴿١٨﴾ ﴾، وهذا من خلال هذه الآية أن موسى (عليه السلام) لم ينكر تربية فرعون له، فقال له تلك النعمة التي ربيتني وأحسنت لي ولكن أسأت إلى بني إسرائيل قومي، فجعلتهم عبيدا وخدما،[1] ولذلك جاءت دلالة النعمة هنا على امتنان فرعون على موسى بتربيته.

- **الهدايات المستنبطة من الآية:**

1/ امتنان فرعون بتربية موسى (عليه السلام)، وهذه إشارة على أنها نعمة إذ الامتنان لا يكون إلا بنعمة[2].

2/ جواز التذكير بالإحسان لمن أنكره ولكن لا على سبيل الامتنان فإنه محبط للعمل[3].

1 ينظر: وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:19،ص:132،129،128.

[2] ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج:19،ص:115.

[3] أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير، ج:3،ص:643.

خلاصة:

يمثل الجدول الآتي محاولة لرصد توزيع معاني النعمة ودلالاتها في الآيات القرآنية.

الدلالة	اختلاف في دلالة	السورة	رقم الآية	الآيات
المعاني المادية				
ذات محمد (ﷺ)	محمدﷺ والنبوة	الأنفال	53	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾
		إبراهيم	28	﴿ ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴾
	محمد/ النبوة	النحل	83	﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾
			122	﴿ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ ﴾
الرزق		هود	10	﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ ﴾
		النحل	53	﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ٥٣ ﴾
		الإسراء	83	﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ﴾
		الحج	28	﴿ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨ ﴾

			34	﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾
		الدخان	28	﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾
		المزمل	11	﴿ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ ﴾
الجنة		آل عمران	136	﴿ ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾
		النساء	69	﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾
		المائدة	65	﴿ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾
		النحل	30	﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾
		الكهف	31	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾

		العنكبوت	58	﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴾
		لقمان	8	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ٨ ﴾
		الصافات	43	﴿ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٤٣ ﴾
		الواقعة	12	﴿ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ١٢ ﴾
			89	﴿ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩ ﴾
		المعارج	38	﴿ أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ﴾
		الإنسان	20	﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠ ﴾
العتق		الأحزاب	37	﴿ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ ﴾
تسخير الكون		النحل	81	﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١ ﴾
المنة والصنيعة		البقرة	122	﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾

المعاني المعنوية				
الإسلام		الفاتحة	7	﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾
		البقرة	150	﴿وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾
			122	﴿وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ﴾
			231	﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾
		آل عمران	103	﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾
		المائدة	3	﴿وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾
			6	﴿نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾
			7	﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُۥ﴾
		الأنفال	23	﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا﴾
	الكتاب/ الأمان		40	﴿نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾

		71	النحل	﴿ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾
		72		﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾
		73		﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾
		19	النمل	﴿ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ ﴾
		58	العنكبوت	﴿ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾
	الإسلام /الرحمة/الإحسان	57	الصافات	﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾
		51	فصلت	﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ ﴾
		15	الأحقاف	﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ ﴾
الجزاء والثواب		136	آل عمران	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾

		النساء	69	﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ ٦٩ ﴾
			72	﴿ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ٧٢ ﴾
		المائدة	65	﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٦٥ ﴾
		يونس	9	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٩ ﴾
		الكهف	31	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ٣١ ﴾

		الحج	56	﴿ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٥٦ ﴾
		الشعراء	133	﴿ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ١٣٣ ﴾
		العنكبوت	58	﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٥٨ ﴾
		الزمر	74	﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٧٤ ﴾
القدرة		لقمان	30	﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾
		الذاريات	48	﴿ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ
الرحمة	الرحمة/ الإحسان	الحجرات	8	﴿ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾
		القلم	49	﴿ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴾
الإحسان		فاطر	3	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾

		الأحقاف	15	﴿ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ ﴾
		الليل	49	﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩ ﴾
النبوة		المائدة	20	﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾
			120	﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ ﴾
		يوسف	7	﴿ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ ﴾
		الزخرف	13	﴿ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ ﴾
			59	﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ ﴾
		الفتح	2	﴿ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴾
		الطور	29	﴿ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ﴾
	النبوة/ محمد	القلم	2	﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢ ﴾
		الضحى	11	﴿ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١ ﴾

نعمة الحفظ والأمان		المائدة	11	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾
		إبراهيم	6	﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾
		العنكبوت	67	﴿ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ ﴿٦٧﴾
		الأحزاب	9	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ ﴾
		القمر	35	﴿ نِّعۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ ﴾
المغفرة		القصص	17	﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾
التربية		الشعراء	22	﴿ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ ﴾

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيرا واسعا الذي وفقنا بتوفيقه وأعاننا على إتمام هذا البحث الذي يعتبر مجهودا متواضعا منا لخدمة كتاب الله ، وبعد هذه الدراسة، والنظر والتمعن في آيات التي ذكرت فيها مادة نعم ، توصلنا إلى بعض النتائج أهمها:

- أن مادة نعم في القرآن الكريم راجعة إلى أصل واحد وهي الترفه وطيب العيش عند علماء اللغة.
- أن النعمة في تعريفها الاصطلاحي عند المفسرين: هي كل ما تستلذه النفس من طيبات دنيوية وآخروية بقصد الإحسان والنفع للمنعم لا لغرض ولا لعوض
- أن مشتقات مادة نعم وردت في 60 سورة من القرآن الكريم.
- أن مرادفات لفظة النعمة كثيرة وأهمها (الإحسان، الرفاهية وطيب العيش، المال والرزق، المنة، الفضل، العطية.)
- أن هناك نعم مادية وهي، الدالة على: (محمد (ﷺ)، الرزق، تسخير الكون، الجنة، العتق، منة والصنيعة)، ونعم معنوية، وهي الدالة على: (الإسلام، الثواب، القدرة، الرحمة، الإحسان، النبوة، الحفظ والآمان، المغفرة، التربية).
- أن لفظة النعمة من الألفاظ المطلقة التي تحمل خاصية التشبع الدلالي ، إذ هي تتغير بحسب تغير السياق القرآني الذي ترد فيه.
- هناك كثير من المواضع التي وردت فيها لفظة النعمة، لكن المفسرين تعددت وجوه نظرهم لها وتفسيرها في الآية الواحدة، وهذا عائدا إلى نظرة كل واحد منهم للسياق القرآني الذي جاءت فيه. خاصة أن المعاني تعدد وجوهها عند المفسرين لاعتبارات عديدة ، منها التفسيرية واللغوية والبلاغية والتأويلية والفقهية والعقدية ...

ومن أهم التوصيات هذا البحث نذكر:

- نوصي طلاب العلم والمعرفة عامة وطلاب علوم القرآن والتفسير خاصة بمواصلة الاهتمام بموضوعات القرآن الكريم المختلفة ودراسة ألفاظه المتنوعة، ومحاولة ربطه

بالواقع الذي نعيش فيه إن أمكن، من خلال التركيز على بيان الهدايات المستنبطة والكشف عمّا ترمي إليه الآيات من إرشادات وحكم ومواعظ.

- كما نوصي جميع الإخوة والأخوات بالتأمل وإمعان النظر في آيات النعمة في القرآن الكريم لأنها تثبت الإيمان في القلب وتزيد من حب العبد لربه.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يقبل منا هذا العمل المتواضع، راجين من المولى العظيم أن نكون قد أحطنا بكل جوانب الموضوع و لَمَّ شمل أفكاره، فإن كنّا قد وفقنا فما توفيقنا إلا بالله، وإن كنّا قد قصرنا في شيء فنستغفر الله العظيم من كل خلل ونتوب إليه من كل تقصير وزلل، كما نسأل المولى غزّ وجل أن ينفع به الآخرين، وننتفع بثوابه بعد مماتنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس العامة:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الألفاظ الغريبة.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

أولا: فهرس الآيات القرآنية.

الآية أو شطرها السورة	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة		
﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾	8	**14**
البقرة		
﴿ يَٰبَنِيٓ إِسرَٰٓءِيلَ ٱذكُرُواْ نِعمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنعَمتُ عَلَيكُم وَأَوفُواْ بِعَهدِيٓ أُوفِ بِعَهدِكُم وَإِيَّٰيَ فَٱرهَبُونِ ۝٤٠ ﴾	40	**34**
﴿ يَٰبَنِيٓ إِسرَٰٓءِيلَ ٱذكُرُواْ نِعمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنعَمتُ عَلَيكُم وَأَنِّي فَضَّلتُكُم عَلَى ٱلعَٰلَمِينَ ۝١٢٢ ﴾	122	**34**
آل عمران		
﴿ وَٱعتَصِمُواْ بِحَبلِ ٱللَّهِ جَمِيعا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذكُرُواْ نِعمَتَ ٱللَّهِ عَلَيكُم ..... ﴾	103	**38**
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِم وَجَنَّٰتٞ تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعمَ أَجرُ ٱلعَٰمِلِينَ ۝١٣٦ ﴾	163	**40**
﴿ ۞ يَستَبشِرُونَ بِنِعمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضلٖ ... ﴾	171	**18**
﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضلٖ لَّم يَمسَسهُم سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضلٍ عَظِيمٍ ۝١٧٤ ﴾	174	**12**
النساء		
﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ..... ﴾	69	**13. 40-14**

المائدة		
﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ..... ﴾	07	**38**
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ .....﴾	11	**50**
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ .....﴾	20	**47**
﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٦٥ ﴾	65	**9**
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ..... ﴾	95	**14**
الأنفال		
﴿ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٤٠ ﴾	40	**53**
يونس		
﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا .... ﴾	24	**11**

هود		
﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ١٠ ﴾	10	**26-8**
يوسف		
﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ.....﴾	7	**48**
إبراهيم		
﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ .....﴾	6	**53**
﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ٢٨ ﴾	28	**-17 23**
النحل		
﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴾	53	**27**
﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١ ﴾	81	**33**
﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٣ ﴾	83	**24**

الإسراء		
﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ﴾	20	**18**
﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ ﴾	83	**27**
الحج		
﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾	28	**25**
﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾	34	**26**
الشعراء		
﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ ﴾	22	**56**
القصص		
﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾	17	**55**
العنكبوت		
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾	58	**30**
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾	67	**51**

لقمان		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴾	8	**31**
﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٣١ ﴾	31	**42**
الأحزاب		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ ....﴾	9	**13– 52**
﴿ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ .... ﴾	37	**52**
الصافات		
﴿ وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ٥٧ ﴾	58	**43**
الدخان		
﴿ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٢٦ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ٢٧ ﴾	27	**10– 17– 28**
الأحقاف		
﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥ ﴾	15	**46**

الذاريات		
﴿ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾	29	**42**
الطور		
﴿ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ﴿٢٩﴾ ﴾	29	**-21 49**
القمر		
﴿ نِّعۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ ﴾	35	**54**
الرحمن		
﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾	60	**17**
الواقعة		
﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴾	[89-88]	**9**
القلم		
﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴿٢﴾ ﴾	2	**49**
﴿ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴾	49	**44**
المزمل		
﴿ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ﴿١١﴾ ﴾	11	**-18 28**
الفجر		
﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴿١٥﴾ ﴾	15	**29**

﴿كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ٢٠﴾	[20-17]	**29**
التكاثر		
﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ٨﴾	[8-6]	**10**

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له.....	**50**

ثالثا: فهرس الألفاظ الغريبة

الرقم	اللفظة	الصفحة
1	الخَفْضُ	9
2	غضارة	9
3	الجلسة	13
4	الشتمة	11
5	الخُفِّ	12
6	الظَّلْفِ	11

رابعا: فهرس الإعلام

الرقم	العلم	الصفحة
1	الماتريدي	47
2	الأبياري	40

خامسا: فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب التخريج.

البيهقي:أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط:(1)،(1423 هـ / 2003م)، باب الزهد وقصر الأمل، رقم الحديث:9878.

ثالثاً: معاجم اللغة.

1/ الزبيدي: محمد مرتضي حسين: تاج العروس من جواهر العروس، تحقيق: ابراهيم ترزي، دار: مؤسسة ط: (1)، (1421هـ/2000م).

2/ الجوهري: اسماعيل بن حماد، صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط: (2)، (1399هـ/1979م).

3/ العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة – مصر.

4 / الحموي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير.

5/ الأصفهاني:أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق ـــــ بيروت ،ط: (1)، (1412ه) .

6/ آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: (8)، (1426 هـ / 2005 م).

7/ آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،(1412 هـ / 1992 م).

8/ ابن فارس: أحمد بن فارِس بن زكَرِيا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب(1423 هـ/ 2002م).

9/ابن فارس: أحمد بن فارِس بن زكَرِيا، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار الكتب: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: (2)،(1406 هـ / 1986م).

10/ ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط: (1).

11/ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، (2008/1429م).

12/ إبراهيم مصطفى ـــ أحمد الزيات ـــ حامد عبد القادر ـــ محمد النجار: المعجم الوسيط، دار الدعوة

13/ أحمد الجمل: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل: معجم التفسير اللغوي، دار الكتب: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط: (1) ، (2003 / 2008 م).

رابعاً: الكتب.

1/ الجرجاني: علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: (1405ه).

2/ المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي: التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط: 1، (1410 هـ/1990م).

3/ الكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، دار: النشر مؤسسة الرسالة، بيروت، (1419ه/1998م)..

5/ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: الموسوعة القرآنية، دار النشر: مؤسسة سجل العرب، (1405ه).

6/ ابن جوزي: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان،نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: (3)، (1408ه/1987م).

7/ صلاح عبد الفتاح الخالدي: لطائف القرآنية، دار القلم، دمشق، ط: (1) ،(1412ه /1992م).

8/ فاضل صالح السامرائي: لماسات بيانية.

9/ علي بن إبراهيم الزهراني: أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي، ط:(1427ه).

10/ محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، درا الحديث، القاهرة- مصر،(1364ه).

11/ محمد فارس بركات: المرشد إلى آيات القران الكريم، دار الكتب الهاشمية، (1377ه ه/1957م).

12/ محمد داوود: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، دار الغريب، القاهرة،(2008م).

13/ محمد شملول: إعجاز الرسم القرآن وإعجاز التلاوة، دار السلام، القاهرة مصر، ط:(1)،(1427ه/2006م).

رابعاً: كتب تراجم الأعلام.

1/ الداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية – بيروت.

2/ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات المفسرين، تحقيق : علي محمد عمر مكتبة وهبة – القاهرة، ط:(1)،(1396ه).

3/ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين ط:(15)، (2002)م.

4/ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام ذيل لكتاب الأعلام، تحقيق: نزار أباظة، محمد رياض المالح، دار الصادر، بيروت- لبنان، ط:(1)،(1999م).
5/ الخطيب البغدادي: أحمد بن علي أبو بكر، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية – بيروت.
6/ ابن قطلوبغا: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم: تاج طبقات الحنفية، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار الكتب: دار القلم، دمشق- سوريا، ط:(1)،(1413/ 1992م).

خامساً: الكتب التفاسير.

1/ البيضاوي: عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: (1)، (1418ه).
2/ الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
3/ الرازي: الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: (3)، (1420ه).
4/ السمين الحلبي: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط: (1)، (1417ه/1996م).
5/ السيوطي: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين، دار الكتب الحديث – القاهرة، ط: (1).
6/ الشنقيطي: عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت – لبنان، (1415 هـ /1995 م).
7/ البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: (1)، (1420ه).

8/ الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ،ط: (1)، (1420 هـ / 2000 م).

9/ النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط:(1) ، (1419 هـ / 1998م).

10/ السمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي، تفسير القرآن.

11/ الشعراوي: محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.

12/ الصابوني: محمد علي صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط:(1)، (1417 هـ / 1997 م).

13/ السمر قندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، دار الكتب العلمية ،ط:(1)، (1413ه/1993م).

14/ القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، دار الكتب: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.

15/ البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

16/ الزحيلي: وهبة بن مصطفى ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط:(2)، (1418 هـ).

17/ الزحيلي: وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط، دار الفكر – دمشق، ط: (1)،(1422ه).

18/ المراغي: أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، بمصر، ط:(1)، (1365 هـ / 1946 م).

19/ الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق- بيروت، ط: (1)، (1415 ه).

20/ الواحدي: البَسِيْط: تحقيق: رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، دار الكتب: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط:(1)، (1430ه).

21/ الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور، تأويلات أهل السنة، تحقيق: مجدي بأسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:(1)، (1426 هـ / 2005م).

22/ الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، نكت العيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

23/ العلمي: بن محمد المقدسي الحنبلي: فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، ط:(1)، (1430 هـ /2009م).

24/ الخازن: علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: (1)، (1415ه).

25/ الشوكاني: محمد بن علي بن محمد ،الفتح القدير، دار: ابن كثير، دمشق- بيروت،:(1)، (1414ه).

26/ القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:(1)، (1418ه).

27/ القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، جامع الأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، (1423ه/2003م).

28/ الجوزي: علي بن محمد ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان، ط: (1)،(1422 هـ).

29/ الثعالبي: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن.

30/ الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط:(1)،(1422 هـ /2002م).

31/ السلمي: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن ، تفسير القرآن ،تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم ، بيروت- لبنان، ط: (1)،(1416هـ/ 1996م).

32/ القنوجي: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري ،فتحُ البيان في مقاصد القرآن، راجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، دار الكتب: المَكتبة العصريَّة للطباعة والنشر، صَيدَا- بيروت،(1412 ه/1992م).

33/ الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط:(1)، (1415ه).

34/ ابن جزي الكلبي: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ،التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ،بيروت- لبنان، ط:(1)، (1416 ه).

35/ ابن الخطيب: محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير، المطبعة المصرية ومكتبته، ط:(6)، (1383ه/1964م).

36/ ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: (2)، (1420هـ / 1999م).

37/ ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، (1984م).

38/ ابن حيان: يوسف أثير الدين الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،(1420ه).

39/ أبو السعود العمادي: محمد بن محمد بن مصطفى، ارشاد العقل السليم إلى لمزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
40/ أبو بكر: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:(5)، (1424ه/2003م).
41/ أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.
42/ دروزة محمد عزت: التفسير الحديث، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة- مصر، ط: (1) (1383 هـ).
43/ طنطاوي: محمد سيد، التفسير الوسيط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط:(1)، (1998م).
44/ عبد الله بن عباس: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس.
45 / عبد الكريم: يونس الخطيب التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي ،القاهرة- مصر.
46/ سيد قطب: إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن
47/ لجنة من علماء الأزهر: تفسير المنتخب، دار الكتب: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ط:(8)، (1416ه/1995م).
48/ محمد رشيد : ابن علي رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1990م).
49/ نخبة من أساتذة التفسير: التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، ط:(2)، (1430هـ/ 2009م).

المراجع الإكترونية:

(new.knowingallah.com)، تاريخ التصفح:(2019/04/18م).

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير

إهداء

ملخص البحث

المقدمة.....أ

المبحث التمهيدي: النِّعمة تعريفها، مشتقاتها وسياقها، مرادفاتها، الفروق بيها. **7**

المطلب الأول: تعريف النعمة (لغة واصطلاحا). 7

أولا: لغة.....7

ثانيا: اصطلاحا. 7

المطلب الثاني: مشتقات النعمة وسياقها في القرآن الكريم. 9

المطلب الثالث: مرادفات لفظة نعمة. 17

المطلب الرابع: الفروق بين(النِّعمة، والنَّعمة، والإنْعَامْ، والنُعَمَاءْ، والنِّعَمْ، والْأَنْعَامْ والنَعِيمْ). 19

أولا: الفرق بين النَّعْمة والنِّعْمة. 19

ثانيا: الفرق بين النِّعْمَة والإنْعَام.....19

ثالثا: الفرق بين النِّعْمَة والنَعْمَاء.....19

رابعا: الفرق بين النِّعَمْ والْأَنْعُم.....19

خامسا: الفرق بين النِّعَمْ والْأَنْعَامْ. 20

سادسا: الفرق بين النِّعْمَة والنَّعِيم. 20

المبحث الأول: المعاني المادية للنعمة في القرآن الكريم. **23**

المطلب الأول: الدلالة على ذات النبي محمد(ﷺ).....23
المطلب الثاني: الرزق.....25
الفرع الأول: الرزق في الأنعام. 25
الفرع الثاني: الرزق في الصحة والعافية. 26
الفرع الثالث: الرزق في الحياة الطيبة.....28
الفرع الرابع: الرزق في المال. 28
المطلب الثالث الجنة.....30
المطلب الرابع: العتق. 32
المطلب الخامس: نعمة تسخير الكون. 33
المطلب السادس: المنة والصنيعة. 34
المبحث الثاني: المعاني المعنوية للنِّعمة في القرآن الكريم. 38
المطلب الأول: الإسلام.....38
المطلب الثاني: الثواب والجزاء.....40
المطلب الثالث: القدرة. 42
المطلب الرابع: الرحمة. 44
المطلب الخامس: الإحسان.....46
المطلب السادس: النبوة.....47
المطلب السابع: نعمة الحفظ والأمان.....50
المطلب الثامن: المغفرة.....55
المطلب التاسع: نعمة التربية.....56
الخاتمة.....68

الفهارس العامة: **70**

أولا: فهرس الآيات القرآنية. 71

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية..... 78

ثالثا: فهرس الألفاظ الغريبة..... 78

رابعا: فهرس الإعلام..... 78

خامسا: فهرس المصادر والمراجع 79

فهرس المحتويات 87